صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 الموافق 23 محرم 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 16 السعر |25 ل.س|

حوارات: حسن عبد العظيم تفاصيل صفحة 11

المواطن الحلبي على وشك الانهيار اقتصادياً

لم يعرف أهل حلب على مر العصور ضائقة اقتصادية خانقة كالتي يعيشونها الآن، فالضائقة التي وصل إليها هذا المواطن بلغت حدودها القصوى، ولعل الزائر إلى هذه المدينة يدرك لحظة وصوله المدينة ما وصل إليه الفقر بين أهلها... تفاصيل صفحة 5

إعلان عقد جنيف 2 في 22 كانون الثاني.. نظام الأسد يخسر أكبر بئر نفط

المعارضة الإسلامية تشكل جبهتها.. ممثل الائتلاف: سوريا لن تكون إلا مدنية ويجب القضاء على داعش بقوة السلاح

صدى الشام- وكالات

كشف المتحدث باسم بان جي مون الأمين العام للأمم المتحدة في بيان أمس أن مؤتمر السلام بشأن سوريا «جنيف 2» سيعقد في 22 كانون الثاني لينهي ستة شهور من الجدل بشأن الموعد، ويأتي ذلك بعد أن أعلنت أكبر الكتل الإسلامية المقاتلة على الأرض تشكيل الجبهة الإسلامية لإقامة دولة إسلامية راشدة، في وقت استطاعت جبهة النصرة السيطرة على أكبر حقول النفط في دير الزور، بينما راحت دولة الشام والعراق الإسلامية /داعش/ تبسط نفوذها على المزيد من المعابر الحدودية بالامتداد إلى معبر أطمة الحدودي مع تركيا المجاور لمعبر باب الهوى في محافظة إدلب، في حين أكد زكريا صقال ممثل الائتلاف السوري في غازي عينتاب أن سوريا لن تكون إلا دولة مدنية ديمقراطية وأن ما وصلت إليه الأوضاع من سوء جاء لأن «التيوس» التي قادت الثورة لم تكن بمستوى المطالب، في حين واصل نظام بشار الأسد إصدار القرارات التي تستهدف المعارضين سواء ما تسرب من ملومات عن مساعي لإصدار قرار يقضي بسحب الجنسية أم إقرار ميزانية لإصدار البطاقات الشخصية الجديدة التي لن يستطيع الحصول عليها إلا المؤيدون، حيث تداولت وسائل الإعلام أن القرار سيشمل عدم عودة أي فلسطيني غادر الأراضي السورية في ظل الأزمة، واشتراط وجود تأشيرة دخول (فيزا) لأي شخص غير سوري إلى الأراضي السورية، وإسقاط الجنسية العربية السورية عن كل مواطن يحمل الجنسية السورية شارك في أعمال التخريب ضد الشعب السوري أو الممتلكات الخاصة أو العامة بطريق القصد داخل الأراضي السورية أو خارجها عن طريق حمل السلاح أو التمويل أو التحريض أو التنظيم أو التسهيل، و يعتبر كل شخص متواجد بشكل غير شرعي على الأراضي السورية شخصاً إرهابياً يحق للسلطات التعامل معه على أساس قانون الإرهاب.

ميدانياً، سيطرت الجبهة الإسلامية والجيش السوري الحر على أحياء البحارية والقاسمية إضافة للعبادة ودير سلمان في الغوطة الشرقية، بعد اشتباكات طاحنة مع قوات الأسد، فيما لا زالت الاشتباكات مستمرة في العتيبة بالريف الدمشقي إحدى أهم خطوط الإمداد الرئيسية التي تعتمد الكتائب المقاتلة عليها في إيصال المعونات الإنسانية والأدوية الطبية للمناطق المحاصرة. وذكرت مصادر مطلعة أن الحر والجبهة الإسلامية على وشك إعادة السيطرة بشكل كامل على العتيبة بعد إلحاق خسائر فادحة بصفوف قوات النظام في العتاد والأرواح. فيما أعلنت الكتائب المقاتلة التحرير الكامل لمدينة دير عطية في القلمون والقرية الشامية بالقرب من مطار دمشق الدولي. هذا واعتبر الائتلاف الوطني تقدم المقاتلين في القلمون دليلا على زيف ادعاءات النظام وأكاذيبه في تحقيق انتصارات وصفها بيانه بـ«الوهمية».

تفاصيل صفحة 2

كل عام وأطفال حلب بخير.. صور يومية لمعاناة الأطفال من زوايا مختلفة

في حلب 1858 شهيدا تحت ال16 عاماً وهي الأعلى نسبة في المحافظات السورية(حسب قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية).

يقول المدير التنفيذي لليونسف أنطوني ليك:

«إن ملايين الأطفال داخل سورية وفي المنطقة يشاهدون ماضيهم ومستقبلهم يندثران وسط الركام الذي تسبب فيه النزاع الذي طال أمده وأصبح أولئك الأطفال في خطر أن يتحولوا إلى جيل ضائع».

تقرير لمنظمة اليونيسف

-في حلب 300 مدرسة مدمرة.

-استخدمت المدارس من قبل قوات النظام وقوات المعارضة

إعلان في صفحات الفيس بوك:

(وصل اليوم إلى غازي عينتاب في تركيا طفل بالتاسعة من العمر مصاب أصابات بليغة في القدمين وفي اليد ولا يوجد أحد معه وحيد هو في العمليات، اسمه محمد وليد الجاسم، من يستطيع التعرف على أهله التواصل مع الصفحة على الفيس بوك، تم قصف منزله بصاروخ في منطقه تدعى مقطع العسان... تفاصيل صفحة 6

لعبة (اللعب على المعارضة السورية)

منذ بدأت رياح الثورة السورية تهبّ مابين 15-18 آذار 2011 ، كانت ملامح الثورة واضحة بالنسبة للكثير من المراقبين ومن أبناء الشعب السوري أنفسهم، ثورة شعبية عارمة انطلقت ضد حكم الاستبداد والظلم الذي استمر لأكثر من أربعة عقود مضت حتى وصلت الأمور بالناس إلى الخروج علانية مطالبة بالإصلاح والتغيير، تحملوا خلالها الكثير من القهر والاعتقال والقتل المباشر والاستباحة المطلقة لحرية الرأي والتعبير والاحتجاج.

تفاصيل صفحة 7

3 | لماذا الأطفالُ خاصةً؟! ... انعكاسات الأزمة السورية على أطفالها

أسئلةٌ كثيرة، ومشاعرَ أكثر تتزاحمُ في عقولِ الأطفالِ السوريين وقلوبهم البريئة، يبحثون من خلالها عن طفولتهم المفقودة. ماذا تحمل هذه الحرب في أحشائها غيرَ الألم والمعاناة ولمن؟!

8 | الحراك الشبابي الكردي في سوريا بين الواقع والطموح

كان للشباب الكرد الدور الرئيس في قيادة الاحتجاجات ضد النظام السوري إبان أحداث انتفاضة 12 آذار/ مارس 2004، ليشكل ذلك التاريخ مرحلة انعطافٍ مهمة لدى شريحة الشباب...

4 | الاتفاق الروسي الأمريكي وأفق الثورة

يتكشف كل يوم، أن روسيا وأمريكا ليستا مختلفتان بما يخص الثورة السورية، فكلتاهما أرادتا إنهاء الثورة بطريقتيهما، ومنذ بدايتها، وفقط كانتا تسعيان، إلى تحقيق ديمقراطية ضعيفة، مع بقاء الحكم ذاته...

جنيف 2 في 22 كانون الثاني بـ«رسالة أمل».. نظام الأسد يخسر أكبر بئر نفط

المعارضة الإسلامية تشكل جبهتها.. ممثل الائتلاف: سوريا لن تكون إلا مدنية ويجب القضاء على داعش بقوة السلاح

ريفان سلمان – وكالات

أعلنت أكبر الكتل الإسلامية المقاتلة على الأرض تشكيل الجبهة الإسلامية تسعى لإقامة دولة إسلامية راشدة، في وقت استطاعت جبهة النصرة السيطرة على أكبر حقول النفط في دير الزور، بينما راحت دولة الشام والعراق الإسلامية /داعش/ تبسط نفوذها على المزيد من المعابر الحدودية بالامتداد إلى معبر أطمة الحدودي مع تركيا المجاور لمعبر باب الهوى في محافظة إدلب، في حين أكد الائتلاف السوري أن سوريا لن تكون إلا دولة مدنية ديمقراطية وأن ما وصلت إليه الأوضاع من سوء جاء لأن التيوس التي قادت الثورة لم تكن بمستوى المطالب ومن حق الشعب أن يتذمر من التقصير الكبير الذي جاء نتيجة لفشل المعارضة والتي لم تعترف حتى الآن بهزيمتها.

وأوضح صقال في لقاء خاص مع صدى الشام، أن الائتلاف يخوض معركة سياسية حقيقية لانتزاع ثلاث قضايا تبدأ بالذهاب بوفد موحد يشمل جميع القوى إلى مؤتمر جنيف 2 بخطاب موحد وعمل على ضم الأكراد، ونجح بإطلاق حكومة مؤقتة برئاسة أحمد طعمة ستعمل على تنفيذ خطوات ملموسة على أرض الواقع، والمسعى الأهم يكون في مركزة السلاح.

وأشار صقال إلى أن جميع الثورات تنتهي بحل سياسي أياً كانت نتائجها، ومن لا يريد أن يذهب إلى المؤتمر عليه أن يحدد السبب، وأن المعارضة ستفشل إذا لم تتفاعل على الأرض وأن المأساة الحقيقية للمعارضة تكمن في عدم توفير بديل للنظام فلم توفر لا الحرية ولا الكرامة ولا الأمن بل قامت بتجويع الشعب وتشريده بدلاً من ذلك، مضيفاً إن السعودية لم توافق على جنيف 2 ورفضت الانضمام إلى مجلس الأمن ولم تستقبل الأخضر الابراهيمي المبعوث الدولي لعملية السلام.

وانتقد صقال ضمناً تأسيس الجبهة الإسلامية التي أعلنت سعيها لإقامة دولة إسلامية راشدة قائلاً سوريا لن تكون دولة إسلامية ولن تكون إلا مدنية والإسلاميون شركاء ويجب أن يكون البديل عن النظام حريص على وحدة البلد ونريد دولة العدالة والإسلام جوهر العدالة، وسوريا حالة خاصة.

ودعا ممثل الائتلاف إلى مواجهة دولة الإسلام في العراق والشام /داعش/ بالسلاح والتي هي امتداد للنظام ويجب مقاتلتها كما يقاتل النظام واصفاً إياها أنها لا تفقه في الدين شيئاً، ويجب التصدي لامتداد نفوذها ولكل الهرطقات التي تتجرأ على الدين بالاستناد إلى علماء الأمة وأصحاب المصلحة الحقيقية لذلك أمثال عصام العطار وسارية الرفاعي ومعاذ الخطيب، ووصايا وقواعد الحرب في الدين الإسلامي معروفة وداعش لا تلتزم بأي بند منها.

أكبر الفصائل الإسلامية المقاتلة تتحد في جبهة واحدة

أعلنت القوى الإسلامية في بيان لها عن تشكيل جبهة إسلامية موحدة تحت اسم الجبهة الإسلامية وضمت هذه القوى حركة أحرار الشام الإسلامية وجيش الإسلام وألوي صقور الشام ولواء التوحيد ولواء الحق وكتائب أنصار الشام والجبهة الإسلامية الكردية التي تنشط في مناطق دمشق وريفها وحمص وريفها وحماة وإدلب وحلب ودير الزور.

وجاء في البيان أن الجبهة الإسلامية تكوين سياسي عسكري اجتماعي مستقل يهدف إلى إسقاط النظام الأسدي إسقاطاً كاملاً وبناء دولة إسلامية راشدة تكون فيها السيادة لله عز وجل موحداً ومرجعاً وحاكماً وناظماً لتصرفات الفرد والمجتمع والدولة.

وأضاف البيان أن الجبهة تأسست لتكون نواة لإحياء فريضة الاعتصام وتحقيقاً لآمال الشعب في سوريا وتلبية لتطلعاته ولتكون نواة اندماج متدرج بين الفصائل والحركة المؤسسة.

ويأتي اتحاد هذه الكتل وفاء لدماء المجاهد عبد القادر صالح الذي يعتبر النواة الأساسية لهذا التكتل الثوري حسب إفادة قادة عسكريين داخل الفصائل المقاتلة.

النظام السوري يسحب الجنسية من معارضيه

يسارع نظام بشار الأسد إلى إصدار عدة قرارات تعسفية بحق معارضيه، ويأتي على رأسها إسقاط الجنسية العربية السورية عن كل مواطن يحمل الجنسية السورية شارك في أعمال التخريب ضد الشعب السوري أو الممتلكات الخاصة أو العامة بطريق القصد داخل الأراضي السورية أو خارجها عن طريق حمل السلاح أو التمويل أو التحريض أو التنظيم أو التسهيل، وعدم السماح بعودة أي مواطن فلسطيني خرج من سوريا أثناء الثورة، واشترط حصول كل مواطن غير سوري أراد أن يدخل سوريا على فيزا لأجل ذلك، وأن كل من دخل سوريا بشكل غير شرعي يعتبر إرهابياً وسيتم التعامل معه على أساس ذلك، وينص القرار على عدم عودة أي فلسطيني غادر الأراضي السورية في ظل الأزمة، بالإضافة لاعتبار كل شخص متواجد بشكل غير شرعي على الأراضي السورية شخصاً إرهابياً يحق للسلطات التعامل معه على أساس قانون الإرهاب إلا إذا قام بتسليم نفسه وتسوية وضعه.

وهذا ويناقش النظام في ميزانيته السنوية إدراج مبلغ 28 مليون يورو لتجديد الهويات الشخصية والتي يرى فيها كثيرون خطوة للتضييق على معارضيه.

ودعا أعضاء في الائتلاف السوري للاستفادة من هذه الخطوة التي قام بها النظام للضغط من أجل إصدار جوازات سفر خاصة عن طريق الحكومة المؤقتة، ووصفوا إجراءات النظام بـ«المهزلة».

الائتلاف يشكل لجنة لمتابعة الأوضاع العسكرية

أكد أحمد الجربا رئيس الائتلاف السوري أن اجتماعات الهيئة العامة للائتلاف منتصف الشهر المقبل ستخصص الجزء الأكبر منها لمتابعة أعمال اللجان العسكرية، نظراً لحساسية الظروف الراهنة في الأعمال الميدانية، خلال المواجهات مع قوات النظام السوري، الذي يسعى لحسم بعض المعارك قبل الذهاب إلى «جنيف 2».

وقال الجربا في تصريحات صحفية، إن الهيئة ستستمع خلال الاجتماع في إسطنبول إلى ما توصلت إليه اللجنة التي تم تشكيلها في اجتماع الهيئة العامة للائتلاف في دورتها العاشرة في وقت سابق من هذا الشهر.

وأضاف الجربا، أن هدف هذه اللجنة وعملها هو التواصل مع الحراك الثوري والعسكري في الداخل، وتتكون هذه اللجنة من 28 عضوا من أعضاء الائتلاف، لافتاً إلى أهمية اللجنة في التواصل مع «ثوارنا» الصامدين للوقوف على آرائهم واحتياجاتهم الميدانية والإغاثية في مواجهة قوات النظام ومليشياته الإيرانية والعراقية الموالية لإيران وحزب الله.

وعبر الجربا، عن استعداده لبذل الجهود لتلبية إرادة الثوار ومتطلبات الثورة والالتزام بها وضرورة وحدة الصف في هذه الظروف الصعبة.

الأمم المتحدة تعلن عن عقد جنيف 2 في 22 كانون الثاني القادم

أعلن المتحدث باسم بان جي مون الأمين العام للأمم المتحدة في بيان أمس أن مؤتمر السلام بشأن سوريا «جنيف 2» سيعقد في 22 كانون الثاني لينهي ستة شهور من الجدل بشأن الموعد.

ونقلت وكالة رويترز أن البيان المؤتمر سيعقد «برسالة أمل» ولكنه لم يذكر من سيحضر ولم يشر إلى ما إذا كانت الدعوة ستوجه إلى إيران وهي مسألة اختلفت عليها الولايات المتحدة وروسيا راعيتا المؤتمر.

وذكر البيان أن الأمين العام يتوقع «ان يثبت كل الشركاء الإقليميين والدوليين دعمهم الجاد لإجراء مفاوضات بناءة.»

وتهدف المحادثات إلى الجمع بين نظام الأسد والمعارضة على طاولة المفاوضات للمرة الأولى بعد قرابة ثلاث سنوات من الصراع.

والهدف من مؤتمر «جنيف 2» هو تنفيذ إعلان جنيف الصادر في 30 يونيو /حزيران 2012 والذي ينص على تشكيل حكومة انتقالية تتمتع بكافة السلطات التنفيذية بما فيها السيطرة على المؤسسات العسكرية والأمنية.

وقال البيان إن الأمين العام «يتوقع أن يحضر ممثلو سوريا إلى جنيف وهم يتفهمون تماماً أن هذا هو الهدف وبنية جادة لإنهاء الحرب التي خلفت أكثر من مئة ألف قتيل، وشردت تسعة ملايين تقريباً من منازلهم، إضافة إلى عدد لا يحصى من المفقودين والمعتقلين وأحدثت اضطرابات في أنحاء المنطقة وأثقلت كاهل البلدان المجاورة لسوريا بأعباء غير مقبولة.

انتصارات متسارعة للمعارضة المسلحة في دمشق وريفها

ميدانياً، سيطرت الجبهة الإسلامية والجيش السوري الحر على أحياء البحارية والقاسمية إضافة للعبادة ودير سلمان في الغوطة الشرقية، بعد اشتباكات طاحنة مع قوات الأسد، فيما لا زالت الاشتباكات مستمرة في العتيبة بالريف الدمشقي إحدى أهم خطوط الإمداد الرئيسية التي تعتمد الكتائب المقاتلة عليها في إيصال المعونات الإنسانية والأدوية الطبية للمناطق المحاصرة. وذكرت مصادر مطلعة أن الحر والجبهة الإسلامية على وشك إعادة السيطرة بشكل كامل على العتيبة بعد إلحاق خسائر فادحة بصفوف قوات النظام في العتاد والأرواح. فيما أعلنت الكتائب المقاتلة التحرير الكامل لمدينة دير عطية في القلمون والقرية الشامية بالقرب من مطار دمشق الدولي. هذا واعتبر الائتلاف الوطني تقدم المقاتلين في القلمون دليلاً على زيف ادعاءات النظام وأكاذيبه في تحقيق انتصارات وصفها بيانه بـ«الوهمية».

النظام يخسر أكبر بئر نفط في دير الزور

سيطر مقاتلون إسلاميون على حقل العمر النفطي في دير الزور السبت الماضي بعد مداهمته واستولوا على عدد من الصهاريج ومخزن أسلحة بعد اشتباكات عنيفة فيه والذي يعتبر من أكبر الحقول النفطية في سوريا، وينتج قرابة 30 ألف برميل من النفط يومياً بالإضافة إلى انتاج الغاز.

في حين تردد خبر استيلاء داعش على بلدة أطمة في شمال سوريا على الحدود مع تركيا بعد أن طردت منها قوات المعارضة.

وقال النشطاء إن مقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام اجتاحوا مقر لواء صقور الإسلام وأنشأوا حواجز على الطرق في خلال 48 ساعة، واحتجزوا مصطفى وضاح رئيس صقور الإسلام مع نحو عشرين آخرين من رجاله.

وعملت على قطع أضخم شجرة فيها يعود عمرها لأكثر من 150 عاماً تدعى شجرة الكراسي بذريعة أنها تعبد من دون الله ويتبركون بها.

عبد القادر عبدالله

من شرفة الجيران

سوريا حضرت اجتماع بوتين – أرضوغان وغابت عن تصريحاتهما

على هامش اجتماع مجلس التعاون الأعلى التركي - الروسي الرابع، عقد رئيس الحكومة التركية رجب طيب أرضوغان اجتماعاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

سبق اجتماع الرئيس الروسي ورئيس الحكومة التركي اجتماع ضم وزيري خارجية البلدين داوود أوغلو ولافروف. وبعد الاجتماع غرّد داوود أوغلو على تويتر بالتالي: «اجتمعت مع زميلي لافروف قبيل اجتماع مجلس التعاون الأعلى التركي الروسي، وبحثنا في قضايا سوريا والقوقاز والعلاقات الثنائية.» وهذا يعني أن داوود أوغلو لا يريد البوح بما حدث في الاجتماع، وعدم البوح ينبع من سببين إما أن هناك قضايا خطيرة لا يمكن البوح بها، أو أنه لا يوجد شيء يستحق البوح به، وبقيت المواقف على حالها.

لم يختلف موقف أرضوغان عن موقف وزير خارجيته كثيراً، فقد أسمى أزمة منطقة القوقاز باسمها (المشكلة الأذربيجانية الأرمينية)، وأضاف العراق إلى القضايا التي تم بحثها، وتابع بكلام عام لا معنى له: «وأؤمن بأن هناك خطوات يمكن أن نخطوها معاً في هذه القضايا، وما بحثناه يمكن أن يشكل إطاراً للمستقبل»، ولكنه أدرج عبارة دبلوماسية (على غير عادته): «في سورية وضع أدى إلى مقتل 150 ألف إنسان. تحقيق العالم بمقتل 1500 – 1600 إنساناً بالسلاح الكيماوي، وعدم تحقيقه بمقتل مئات الآلاف بالأسلحة التقليدية أمر يحمل الكثير من المعاني.» لم يحدد أرضوغان المجرم الذي قتل المائة وخمسين ألف إنسان، وحتى لم يلمّح إليه، (لنفترض عدم وجود سوء نية بكذب وسائل الإعلام العربية والناطقة بالعربية الموالية مثل روسيا اليوم بقولها إن أرضوغان حمل الإرهاب مسؤولية القتل، والمعارضة كلها تقريباً بقولها إن إرضوغان حمل النظام السوري مسؤولية القتل محرفة هذه العبارة، لأنها فعلاً كما يُرى تحتمل التأويل بسهولة)، ولكن موقف بوتين كان قوياً (وقحاً بالنسبة إلينا نحن الذين نعتبر أنفسنا سوريين) فقد عقّب على كلام أرضوغان قائلاً: «الإرهابيون هم الذين قتلوا هؤلاء!» ولم ينهض أرضوغان، ويقول عبارته الشهيرة التي أشهرها بوجه بيريز في دافوس «One minute».

الملاحظ أن أرضوغان للمرة الأولى لم يتهم النظام السوري بشكل مباشر، وأسف على غياب التحقيق، وكان سنده القانوني قوياً (بالمنطق والقانون) فهو يدعو للتحقيق بمقتل مئات الآلاف، على غرار التحقيق بمقتل 1500 – 1600 فقط، أو يستغرب التحقيق بمقتل 1% من مجموع من سقطوا في سوريا، وعدم التحقيق بمقتل الـ 99%، ولكن بوتين يرفض حتى مجرد التحقيق، فالقرار لديه صدر، وهو حكم قطعي غير قابل للطعن. ماذا يُفهم من هذا الكلام؟ هناك احتمالان:

الأول: الموقفان التركي والروسي بقيا كما هما تماماً، لذلك لم يُر ضرورة لإعلانهما على الصحفيين، ولم يفلح الصحفيون بانتزاع أي شيء حول الموضوع السوري. وهذا يعني بأن رئيس الحكومة التركية فشل بتليين الموقف الروسي ولو قليلاً، وعلى الرغم من الأرقام الاقتصادية الهائلة التي زين فيها أرضوغان مؤتمره الصحفي، وحديثه على الآفاق المستقبلية: بلغ حجم التبادل التجاري لعام 2012 خمسة وثلاثين مليار دولار (للمقارنة فقط: لم يصل حجم التبادل التجاري بين سوريا وتركيا في أفضل الأعوام إلى الهدف المعلن ملياري دولار)، وقد تجاوز رقم استثمار الشركات التركية في روسيا الخمسين مليار دولار، وزار تركيا 3,6 مليون سائح روسي. وهذه الأرقام تجعل روسيا الاتحادية من أهم شركاء تركيا الاقتصاديين ولعلها أهمهم على الإطلاق. أليس ثمة أمر ما وراء إبراز هذه الأرقام الاقتصادية على لسان رئيس الحكومة التركية؟

الثاني: هل هناك تغيير بالموقف التركي. يمكن استنتاج هذا الاحتمال من الأخبار التي تحدثت عن اعتقال مسؤول الهيئة الشرعية في الدولة الإسلامية في العراق والشام راكان الرميحي، واعتقال عنصر من النصرة بعده بشهرين على الأراضي التركية وكان الاثنان قد دخلا الأراضي التركية من أجل العلاج.

في الحقيقة أن الاحتمال الأول هو الأرجح، والحكومة التركية تخوض دبلوماسية واسعة النطاق منذ فترة طويلة من أجل إيجاد حل في سورية.

وحول اعتقال عناصر الدولة الإسلامية والنصرة، فإن تركيا لا يمكن أن تسمح لأي شخص يعتبره القانون الدولي إرهابياً بأن يمارس نشاطاً على أراضيها. وهذا ما يستغله الشبيحة، وكثيراً ما يبلغون عن مواطنين سوريين بحالهم وذاتهم، ينطبق عليهم المثل القائل: «يمشون الحيط الحيط ويقولون يا رب السترة» بأنهم من النصرة أو الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتضطر الشرطة للقبض عليهم، والتحقيق معهم، ثم إطلاق سراحهم. وعلى الرغم من هذه الحقيقة، لا تنفك بعض الأحزاب الكردية بأن تتهم تركيا بدعم النصرة وداعش ضدها للحيلولة دون نيل الأكراد حقوقهم.

حاولت السعودية بما لديها من ثقل اقتصادي في العالم إقناع الروس بتليين موقفهم من النظام السوري، ولم تفلح على الرغم من التحليلات الكثيرة التي نشرت يومئذ عن بوادر تليين الموقف الروسي، وحاول الاتحاد الأوربي المحاولات نفسها، ولم تفلح.

إذا كانت تركيا أكبر شريك اقتصادي لروسيا لم تفلح أيضاً بالتأثير ولو قيد أنملة على الموقف الروسي، فهذا يعني أن وليد المعلم عندما قال عبارته الشهيرة التي استخدمت برومو في أحد التلفزيونات: «روسيا جزء من صمودنا» صحيحة. وأن الشراكة الاقتصادية لا تخدم الطرفين دائماً، بل يمكن أن يكون ابتلاع أرضوغان كلام بوتين ناجم عن حجم الشراكة الاقتصادية التي تحتاجها تركيا أكثر من روسيا، وكأن لسان حاله يقول في المؤتمر الصحفي عندما ذكر تلك الأرقام، انظروا، تركيا بحاجة هذه الشراكة الاقتصادية، فاعذروني...

لماذا الأطفالُ خاصةً؟! ... انعكاسات الأزمة السورية على أطفالها

وردة مصطفى

أسئلةٌ كثيرة، ومشاعرَ أكثر تتزاحمُ في عقولِ الأطفالِ السوريين وقلوبهم البريئة، يبحثون من خلالها عن طفولتهم المفقودة. ماذا تحمل هذه الحرب في أحشائها غيرَ الألم والمعاناة ولمن؟!

لتلك النفوس البريئة التي تعيش الأزمة السورية، سواء عاشتها بشكلٍ مباشر في المناطق التي تعرضت للقصف والدمار والقتل والتهجير والتعذيب والخطف، أو من خلال مشاهدة هذه المناظرِ القاسيةِ والمرعبة، والتي تتنافسُ البرامجُ الإخبارية -المؤيدة للنظام السوري أو المعارضة له على بثها، وبالتالي قد يكون الزمنُ كفيلٌ بتجاوزها ونسيانها، أو تترك أثرها النفسي بداخل كل من عاصرها، وهنا بيت القصيد.

اختلاف وتشابه حسب المناطق

قتالٌ شرس، خطفٌ، تعذيبٌ، قصفٌ، نزوحٌ، تهجيرٌ.....تجاربٌ مؤلمةٌ ومفاجئةٌ، وأحداثٌ قاسيةٌ، يسمعُ بها الأطفال في سوريا، أو يشاهدها، أو يعيشها، تزعزعُ نموّهم الجسدي والاجتماعي والنفسي. فتُظهر ردودَ فعلٍ عنيفة تجاهها، تختلفُ باختلافِ شخصيةِ كل طفلٍ وعمرهِ وجوهِ العائلي، والحدث الذي تعرض له؛ عموماً تتشابه آثارُ النزاعاتِ المسلحةِ على الأطفال كالضياع، الاغترابِ، الخوفِ، الرعب، الغضب، الضغطِ النفسي، وعدم الشعور بالحمايةِ والأمانِ والثقة، بالإضافةِ إلى اضطراباتٍ مختلفةٍ في النومِ والأكلِ والحركة، فضلاً عن الآلامِ الجسديةِ المتنوعة.

هذا، وقد تتزايد حدةُ هذه المشاعر أكثر إذا لم يتلقَ الأطفال الدعمَ اللازمَ لمواجهةِ التغيراتِ والظروفِ الجديدة، وبالوقت ذاته.. تصبح انفعالاتُ الأطفالِ غير عادية عندما تشتدُ حدةُ النزاعات.

فأطفال المناطق التي تتعرض للقصف والتهجير تختلف عن الأطفال الذين يعيشون في المناطق الآمنة، والتي تستقبل المهجرين والنازحين من المناطق الساخنة، ،فتخرج حينها من نطاقِ الأهلِ والمدرسةِ لتدخل ضمن اهتمامٍ وعلاجٍ متخصصينَ، من شأنهم تعرّف حقيقةَ التجاربِ التي مرّ بها الأطفال، وشعورهم الحقيقي تجاهها ليتمكنوا من التدخلِ الفعّالِ لمعالجتهم.

لماذا الأطفالُ خاصةً؟!

لعدة أسباب أهمها: عدم امتلاكهم القدراتِ الذهنيةِ الكافيةِ التي تسمحَ له أن يستوعبَوا الخبراتِ الصادمةِ، والتي يفشل الراشد غالباً في استيعابها، يضاف إلى ذلك عدم قدرتهم على التعبيرِ الكلامي عن معاناتهم كما يعبرُ من هو أكبر منهم، فيصابون بتلك الاضطراباتِ المختلفةِ في المشاعر والسلوك.

- آية طفلة تعرضت للتهجير مع عائلتها من ريف حماه إلى المدينة بعد تعرض المنطقة للهجوم من قبل المعارضة المسلحة، أما ليلى فقد هجّرت وعائلتها من حي صلاح الدين في حلب الذي تعرض للقصف من قبل قوات النظام، لتسكن وعائلتها البالغ عدد أفرادها 7أفراد في المدينة الجامعية بحلب في غرفة صغيرة مصممة لشخصين.

أما غيث فاضطر بعد هجوم المجموعات التابعة لداعش للنزوح من الرقة إلى الحدود التركية، ليجدوا مخيمات اللاجئين في استقبالهم، والتي تفتقد للمقومات الصحية من كل النواحي. يُحدثُ هذا التهجيرُ الذي يتعرض له الأطفال في بعض المناطق السورية، أو أغلبها، سواءَ كان مؤقتاً أم طويلاً، داخلياً أم خارجياً، تغيراتٍ سلبيةٍ في نمطِ حياةِ العائلة بشكل عام، والأطفال خاصة، فانتقالهم من أجواءٍ ألفوها إلى بيئةٍ جديدةٍ وغريبةٍ عن عاداتهم وثقافتهم يشكل عبئاً عليهم، فيصبحون عرضةً لمخاطرَ ومشكلات، تبدأ بسوءِ التكيفِ مع البيئاتِ الجديدةِ، والتي انتقلوا إليها قسراً تحتَ وطأةِ الرعب، وصولاً لمشاعرَ الحنينِ إلى الأماكن التي نزحوا منها، وتتمازجُ تلك مع مشاعرِ الخيبة والضياع والإحساس بالعجز والقهر، وقد يتوج بالاكتئابِ الحاد.

- إن مشاركةَ الآباءِ والأخوةِ في القتال المسلح لأي طرف من الأطراف، يشكل صعوباتٍ إضافيةً على الأطفال، فهم يخافون على سلامتهم من ناحية، ويفتقدون لدعمهم من ناحية ثانية، وبالتالي تُفتَقد مشاعرُ الحبِ والأمانِ والحماية.

لا يتوقف الأمر هنا، فقد يكونُ الأطفال ضحايا العنف «كالخطف والتعذيب»، وأحياناً أخرى «المشاركة في أعمالِ القتال». فهاهو الطفل خضر الذي ترك مدرسته لينضم للقتال مع اللجان التابعة للنظام، ومحمد الذي سارع بالانضمام إلى الكتائب التابعة للمعارضة المسلحة رغم صغر سنهم وقلة خبرتهم. وفي كلا الحالتين يتلقى الأطفالُ هنا تربيةً عنيفةً تزرعُ في أنفسهم مشاعر يسودها الحقد والانتقام والعدائية، وقد يتعرضون لإصاباتٍ جسديةٍ مختلفةٍ تترك أثرها العميق.

عندما نفهم نوعيةُ الأحداثِ التي يتعرض لها الأطفال السوريون، يمكننا فهمَ ردودِ الفعلِ الناجمةِ عن الأزمة التي يعيشونها، «فقد لا يكون الخوف والقلق الذي يشعر به الطفل، ناتج عن انفصالهِ الإجباري عن عائلته، بل القلق من مصيرِ والده الذي ذهب ليشارك في القتال».

- حنان طفلة من ريف إدلب، فقدت كامل أفراد أسرتها في القصف الذي تعرضت له منطقتها، فيما فقد الطفل علي والده الذي تطوع للعمل مع اللجان التابعة للنظام أثناء الاشتباكات.أما الطفل أحمد، فقد والده الذي يقاتل في صفوف المعارضة المسلحة أثناء هجومهم على نقطة عسكرية تابعة للنظام.

أطفال سوريون حالهم كحال حنان، وعلي، وأحمد، يتعرضون لفقدان أشخاص من أفراد أسرتهم أو عائلتهم الممتدة، فيسبب لهم هذا الفقدان ضغطاً نفسياً كبيراً قد يصل إلى الاكتئاب في بعض الأحيان، حيث يشعر الطفل بالهزيمةِ أمام الظروفِ الصعبةِ والمؤلمة.

ففقدان الأحبةِ، وعدم القدرة على الثأر أو التنفيس، إضافةً إلى الحقدِ تجاه من سبّب المعاناة، يؤدي إلى هبوطِ المعنويات، والميلِ إلى الانطواء والعزلةِ، وقد يرافقه شعورهُ بالذنب، شعورهُ بالعجز، شعورهُ باليأس في أغلب الأحيان...

صحةُ الطفلِ النفسية

إذاً.. يمرُّ الطفل في ظل الأزمة السورية بتجاربَ صعبة يحاول نسيانها أو تناسيها، وقد نعتقد أنه تجاوزها، لكن سنكتشف مع مرورِ الوقت أنه مازال يعيشها وأثرت على نفسيته وحياته ونموه.

من هنا تصبح صحةُ الطفلِ النفسية خاصةً، عرضةً للكثير من الاضطرابات، تظهر هذه الاضطرابات من خلال المشاعرِ التي يعبر من خلالها الطفل «أياً كانت نوعية هذه المشاعر»، أو يكتمها ويكتفي بالصمت -لكن صمت الطفل لا يعني مطلقاً أنه لم يتأثر- أو قد تظهر تلك الاضطرابات في سلوكياتهِ، والتي تكشف عن المشاعرَ الخفية المتزاحمة في قلبهِ الأبيض.

إذاً فإن التعاملَ مع الأطفال المتضررين من الحرب التي تعيشها سوريا اليوم، يشكلُ تحدياً كبيراً وذلك بسبب قدرة الأطفال الضئيلة على التعبيرِ عن آلامهم، ولأن تعاملنا معهم في هذه الحالات ليس مجردَ تلبيةً لاحتياجاتهم الأساسية في الطعام والشراب والسكن، فهناك احتياجات أخرى لا تقل أهميةً عنها، من الأمانِ والحمايةِ، والانتماءِ، والتقديرِ، والانخراطِ الاجتماعي. ولن يكونَ تطورُ الطفلِ شاملاً ومتكاملاً بدونها، لكن وللأسف الشديد، يفتقد مجتمعنا إلى المعرفة العلمية في المواضيع النفسية، والتدرب على الآليات النفسية لإعادة تأهيل النفس والفكر في مواجهة ما يحدث، فمن بالغ الأهمية نشر الثقافة النفسية كجزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع السوري داخل سوريا وخارجها.

الحاجة إلى المؤسسات الخدمية النفسية الاحترافية

إن ما يفتقده أطفال سوريا هو المؤسسات الخدمية النفسية الاحترافية، ذات المرجعية العلمية والخبرة العملية. فبالرغم من استنفار منظمات الطفولة ومجموعات كثيرة للعمل في الدعم النفسي، إلا أنه مازال عبارة عن جهودٍ فردية على المستوى العلمي والعملي، في مقابل الاحتياجات الضخمة التي يحتاجها عدد كبير من الأطفال السوريين، والأهم أنها تحتاج إلى تطوير تنظيمي، بحيث تشمل جميع الأطفال المهجرين داخل سوريا وخارجها، بالإضافة إلى التزام منهج علمي مضبوط في تقديم الدعم النفسي الصحيح بطريقة دقيقة، ومتابعة تقييم الحالات وتوثيقها بالتقارير، حتى الوصول إلى مرحلة الشفاء الكامل.

الحاجة للدعم

أطفالنا في سوريا بأمسِّ الحاجةِ إلى الدعمِ لاحتواءِ الصدماتِ، وتقليلِ الآثارِ السلبيةِ الناجمةِ عما يتعرضون له أثناء النزاع المسلح التي تشهده سورية، بأمسِّ الحاجةِ إلى الدعمِ لتخطي الأزمات القاسيةِ والعصيبةِ عليهم، بأمسِّ الحاجةِ إلى دعمٍ يشعرهم بكينونتهم، بأنهم ذوو قيمة، بأنهم أصحاب قدراتٍ إيجابية، وهذا يحمّل التربية عموماً مسؤوليةً الأطفال، فهي تحميهم جسدياً ونفسياً وفكرياً، من خلال توفيرِ مساحة آمنةٍ تساعدهم على امتصاصِ الصدماتِ، واكتسابِ المهاراتِ الضروريةِ للتكيف والتأقلم مع الظروفِ الصادمةِ ومواجهتها، والأهم من هذا وذلك، النظر إلى المستقبلِ بعينِ التفاؤلِ والأملِ بغدٍ ..مشرقٍ.. وجميل.

الزواج بين الطوائف السورية: هل خرج عن إطار المستحيل؟

ليليا نحاس

بينما كان الحديث عن الزواج بين الطوائف المختلفة قبل الثورة السورية خجولاً، كانت تجارب الحب غير معدودة وتجارب الزواج معدودة، ومن اللافت للانتباه اليوم أن أحد أبرز المظاهر الاجتماعية التي ولدت مع ثورة الشباب السوري هي ظاهرة الزواج من طائفة مختلفة، في ذات الوقت الذي ظهر فيه مزيج بين جبهة النصرة المتشدّدة، والنظام الذي يتبنّى العصرنة ولا يستطيع الوصول إليها، الوقت الذي يحتاج السوريين فيه إلى بوتقة تجمعهم تحت تصنيف مواطن سوري، أو لا مواطن سوري، بعيداً عن أيّ تصنيف طائفي آخر.

جدل « ماذا يريد الشباب السوري»

يقول أبو عبد الله، وهو ناشط تابع للتيار الإسلامي: «الحديث عن الزواج المدني، أو الزواج من طائفة مختلفة في وقت الحرب، وبعد الخسائر المادية والبشرية التي تكبدتها سوريا، هو نوع من الترف الفكري، وأسميه شخصياً (فزلكة العلمانيين). بالرغم من أن الزواج من طائفة مختلفة ليس محرماً في الإسلام، لكنه غير مستحب اجتماعياً، والوقت الأنسب لمناقشته هو بعد سقوط النظام، واستقرار البلاد، وتصالح الطوائف السورية -إن حدث- ».

ويردّ الأستاذ أشرف بقوله: « لا يمكننا كثوار، نكرس حياتنا للثورة تحت شعار الحرية والعدالة الاجتماعية، أن نحد من حرية الناس، ونؤجل الحديث فيها لمستقبل لا نعلم متى سيأتي، مدعين أنه وقت حرب. أليس استشراف المستقبل، بل استحضاره، في زمن هذا الدمار أمراً مشروعاً؟ لا بل ضرورة لم تعد تحتمل الانتظار!»

تجارب « زوجتي تخالفني المذهب و توافقني ثقافة الحياة»

حلب - سامر (42 عاماً) متزوج من علا (34 عاماً)، , ينتمي سامر إلى الطائفة السنية، و تنتمي علا إلى الطائفة الإسماعيلية، عقد قرانهما بعد مرور سنة على بداية الثورة. يصف سامر تجربة زواجه بقوله: « ما يجمع بيننا هو حبنا و تفاهمنا، لذلك لم تستطع أوهام الناس أن تفرقنا. لدى الناس أفكار مفترضة عن الطائفة الأخرى، لم يظهر بيننا أي خلاف بسبب طائفي، عائلتي وعائلة زوجتي منفحتان نسبياً، وكانتا داعمتين لنا.»

وتقول علا: «لم أعرف باختلاف الطوائف إلا بعد وصولي المرحلة الثانوية، لم يطرح الأمر أبداً في عائلتي، ولم يتعاملوا مع زوجي عند تقدمه لخطبتي إلا على أساس شخصيته وتفاهمي معه».

يحيط بهذه العائلة الصغيرة مجموعة من الأصدقاء، وهم من ناشطي الثورة للعمل المدني، يقول صديقهما المشترك فراس: «تعرّف سامر وعلا على بعضهما خلال أيام الثورة الأولى، وأثناء التنسيق لأحد النشاطات، كنا نتحدث كثيراً عن حلمنا ببلد متعايش وعن الحريات الشخصية، زواجهما كان انتصاراً معنوياً لجميع الأصدقاء، تفاءلنا بوطن فيه الكثير من علا وسامر..»

يتحدث عمار (40 عاماً) موظف، سني، عن الصعوبات التي واجهت زواجه قبل ما يزيد على السنة بسناء (33عاماً) وهي موظفة علوية، وكلاهما من ريف حمص، ويقول: «ضغطنا كثيراً على أهل زوجتي ليوافقوا على زواجها مني، وقبلوا ذلك خوفاً من الهرب والزواج «خطيفة» (من دون موافقة الأهل)»، ويضيف عن علاقتهما بعد انطلاق الثورة والتجييش الطائفي: «لم تؤثر فينا هذه التحريضات الطائفية، نحن نختلف ونتفق كأي زوجين طبيعيين... نتخاصم على ترتيب البيت وزيادة الملح على الطعام وترك الشعر في المغسلة فقط... ولم ولن يؤثر الاختلاف الديني على حياتنا لاشتراكنا بعقلية علمانية واحدة، استطاع حبنا أن يفعل ما لن تقدر السياسة على فعله لسنوات».

قانونياً

يتحدث الأستاذ عامر، وهو محام، عن التشريعات السورية المتخصصة بالزواج: «تتبع التشريعات الناظمة لمؤسسة الزواج في سوريا من قانون الأحوال الشخصية السوري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 59 في أيلول/سبتمبر 1953 ، والذي لا يزال معمولاً به، على الرغم من مساوئه العديدة، يعتبر هذا القانون امتداداً للقانون الصادر عام 1917 من طرف المشرّع العثماني في الأراضي السورية واللبنانية، وعلى الرغم من أنّ الدولة التركية ألغت هذا القانون واستبدلته عام 1925 بالقانون المدني التركي، المستمد بشكل رئيسي من القانون المدني السويسري، فإن سوريا لا تزال متمسكة به حتى يومنا هذا، لا يمنع القانون السوري الزواج بين الطوائف الإسلامية- على اختلافها- فلا يضطر أي من الزوجين لتغيير دينه إذا كان منتمياً لأي منها، عدا الشاب الدرزي الذي يجب أن يشهر إسلامه. يقول المحامي أيهم: «رغم اعتبار الطائفة الدرزية إحدى الطوائف الإسلامية، إلا أنها تمتلك محكمة شرعية خاصة بها، وقد استثنت المادة 307 من قانون الأحوال الشخصية تطبيق بعض أحكام الشريعة الإسلامية بالنسبة للدروز، والمحكمة المذهبية الدرزية تفرض على الزوجين أن يكونا درزيّي الأصل، فالمذهب الدرزي لا يُعتنق».

ما الفرق الحقيقي بين الزواج المدني و الشرعي

يقول الأستاذ عامر: «إن الزواج المدني يختلف تماماً عن الزواج الشرعي؛ حيث يعتمد الأول على أنَّ العقد شريعة المتعاقدين، لا تحكمه الشريعة أو الكتب السماوية، بل يحكمه القانون الوضعي، ويمكن إدخال أيّ شرط يريده الطرفان ويرون من وجهة نظرهم أنه الأفضل لهم لمتابعة الحياة »، مشيراً إلى أنه «من الممكن هنا أن يتمّ وضع بعض الشروط التي تخالف الأعراف الاجتماعية؛ كأن يوضع شرط جزائي للطلاق، أو أن يتمّ التعاقد على أساس أنَّ العصمة بيد المرأة، ومثل هذه الشروط تخالف الوسط الاجتماعي، وتضع فاعله في حالة إقصاء عن المجتمع».

التصالح الطائفي أم الزواج الطائفي.. من يأتي أولاً؟

وعن رأيه الشخصي كمحام في تشريعات الزواج في القانون السوري، ومدى قربه من احترام حريات وحقوق الناس، يقول:

«تتسم منظومة قوانين الأحوال الشخصية في سوريا بتكريسها للطائفية وزعزعة الاستقرار القانوني، فضلاً عن انتهاكاتها المستمرة للحقوق الأساسية للإنسان، وخاصة الحرية الدينية والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وأمام القانون والقضاء، فيتم بداية تطبيق هذه التشريعات الدينية الإسلامية على غير المؤمنين بالديانات التوحيدية، أو العلمانيين، وحتى البهائيين، وغيرهم من المنتمين إلى أقليات دينية غير معترف بها رسمياً، كما أنّ استصدار هذه التشريعات من طرف رجال دين، فيه اعتداء على سلطة الدولة، التي من المفترض أن تكون صاحبة الحق الأساسي والحصري بالتشريع».

علي، طالب جامعي، يوضّح: «من سيحدد قبول المجتمع هو الشباب، فهم المستقبل، التجارب الأولى ستعاني كثيراً، لكن أيّ تجديد أو تغيير في المجتمع يُقابل بالرفض بداية، لكنه بحاجة إلى خطوة جريئة أولى ليبدأ مشوار الصلح الاجتماعي، سيأخذ الأمر وقتاً، والمهم أن نبدأ».

هبة، طالبة جامعية، تقول: « يجب إعادة النظر في كل القيم والأفكار التي نشأنا عليها، ولو لم تكن كلها خاطئة، هناك ضرورة كبيرة لبناء سوريا على أساس جديد ديمقراطي، يكرّس حقوق الإنسان، والتعددية الفكرية، والحريات العامة والخاصة، والحقوق والواجبات، نحن بحاجة لنضال أكثر، لندفع المجتمع لتقبل الآخر، ولندفع المعنيين إلى البحث عن قانون يشرّع الزواج المدني ، حتى تكون المواطنة أولاً !»

يقول الأستاذ عمار: «موضوع الزواج المدني والزواج بين الطوائف السورية، يجب إثارته ونقاشه وتبنّيه أكثر من أيّ وقت سابق؛ لأنه يقرّب المواطنين من بعضهم، ويشدّهم إلى بعضهم، ويرسّخ الحقوق، ويجعل العلاقة بين أبناء الوطن تقوم على أساس الحقوق والواجبات، لا على أساس الدين».

الاتفاق الروسي الأمريكي وأفق الثورة

عمّار الأحمد

يتكشف كل يوم، أن روسيا وأمريكا ليستا مختلفتان بما يخص الثورة السورية، فكلتاهما أرادتا إنهاء الثورة بطريقتيهما، ومنذ بدايتها، وفقط كانتا تسعيان، إلى تحقيق ديمقراطية ضعيفة، مع بقاء الحكم ذاته. ما أفشل تصورتهما هذا زخم الثورة، ورفض النظام المطلق لأي تغيير. التمايز أن الروس وقفوا إلى جانب النظام وقدموا له كل أشكال الدعم، بينما أمريكا لم تقدم أي دعم يذكر، لتكون الحصيلة، أنها تريد تصفية الثورة عبر الدعم المشروط للمعارضة وتصنيع معارضة على مزاجها، وتقليمها وإعادة تشكيلها بصورة مستمرة، إلى أن تصبح معارضة من أجل إحداث تغيير في النظام لا إسقاطه، أو إعادة بناء الدولة السورية بسبب الثورة الشعبية. تشكيل الائتلاف مثال واضح.

الآن، ومع جنيف2 تتبيّن الصورة كاملة، فالروس استلموا ملف سورية كاملاً، ومهمة الأمريكان بالتحديد الضغط على الائتلاف والجيش الحر، وتركيا والسعودية، لينخرطوا في التفاوض، من أجل اقتسام السلطة، وتحت الأسد نفسه، مع تقليص لصلاحياته. هذا الممكن لدى روسيا وكذلك أمريكا، وللقيام بهذه الخطورة، كان لا بد من إنهاء كل منافذ الدعم وممارسة كل أشكال الضغط، وهو ما سمح للنظام باستعادة مناطق في حلب وإدلب والقلمون، رغم أن هذه الاستعادة تتم بيد قوات حزب الله وبقية الميليشيات الطائفية؟! أي أن الأمريكان ومقابل إيقاف التخصيب للنووي الإيراني، يتم التجديد للنظام السوري، وتمكينه من القضاء على المعارضة، والجيش الحر، وإبقاء الأرض للجماعات الجهادية، وفي مرحلة تالية التفرغ لقتالها، وبالتالي تتصفّى الثورة نهائياً لصالح التوحد في الكتائب مع الجيش النظامي، في مواجهة الجهادية.

جنيف لا يمكن، أن يعقد دون تأمين حد أدنى من الديمقراطية الهامشية، ولكنه ينعقد على جثة الثورة كما قلنا في تحليل سابق، ومن أجل اقتسام السلطة بين سلطة مضعضعة ولكن مدعومة دولياً وبين معارضة هامشية، ولكنها خاضعة لقرارات الدول العظمى والسعودية.

ما يشهده الداخل من تصعيد على كافة الجبهات، ويقاد من قبل إيران وحزب الله وبقية التنظيمات الطائفية، والصمت إزاء ذلك من قبل أمريكا، يوضح أن بين روسيا وأمريكا، ليس توافقاً بل اتفاقاً موحداً ضد الثورة؛ هذا ما على كافة قوى المعارضة فهمه، والتخلص من الأوهام عن دور أمريكي داعم للثورة ودور روسي داعم للنظام.

قتال الكتائب المسلحة مع بعضها، واعتقاد بعضها كجيش الإسلام مثلاً، أنهم هم الثورة، وتوهم القدرة على إسقاط النظام بمفردهم، يدلّ على رؤية ضيقة ومحدودة، وعقلية منفصلة عن الواقع. عدا عن فكرة لديهم تقول: فلتدمر بقية الكتائب ولا سيما التابعة للجيش الحر، فنحن سنواجه النظام، وسننتصر عليه، وهو ما يجعلهم يرفضون أي إستراتيجية عسكرية موحدة. نقول إنهم بهذا الفهم يكملون ما تقوم به الكتائب الجهادية، من تدمير لحواضن الثورة، ولكتائب الجيش الحر، ورفع وتيرة الصراع العربي الكردي، وبالتالي يتسلل النظام إلى مناطق محررة جديدة. ولكن الواقع يقول: إن أي توحيد للكتائب وفي أي مدينة، ورغم شح الدعم وضبطه، سيؤدي إلى نتائج معاكسة تماماً، وسيحقق انتصارات كبيرة ضد النظام والقوات الأجنبية المرتزقة التابعة لإيران. وإن غياب هذا التوحد، والإستراتيجية، كانت كلفته عالية ومن أكثر من عام على أقل تقدير. من يرفض الانطلاق من رؤية الثورة كثورة شعبية وتستهدف دولة لكل السوريين، يساهم كالنظام في تشويه الثور بل وقتلها وانتصار النظام.

الشعب الذي طُرد، لا مكان له في جنيف، وكذلك قوى سياسية ثورية متعددة، ومنها القوى اليسارية؛ وقد تم طرده قبل ذلك حينما تصاعد العمل العسكري، وأصبح مسيطراً على مكونات الثورة. هذا الشعب، ربما سيستفيد من جنيف في حال عقده، بأن يعود من المناطق والدول التي هاجر إليها، ويستعيد أرضه وعمله وربما الثورة مجدداً؛ وهذا ما سيكون حالما يتوضح له أن جنيف قام على جثة شهدائه وعلى ركام منازله ولن ينال أية حقوق في المرحلة الانتقالية، وستكون الأخيرة، مليئة بكل أنواع الصراعات السياسية.

جنيف، يراد له، أن يكون درساً لكل الشعوب العربية وسواها، أن الثورات الشعبية لا ولن تنتصر، وسيتم إغراقها، بكل أنواع المجموعات الجهادية، لتدميرها؛ والممكن الوحيد التفاهم مع الأنظمة، والموافقة على الفتات الذي تعطيه لهم؛ هذا درسهم، ولكن درس الشعوب، تفهمه من خلال واقعها الذي يتطلب التغيير في كامل قضايا الحياة.

وبالتالي هناك جنيف، وهناك عملية سياسية، وهناك حرباً على الإرهاب قادمة، ولكن ليس هناك للشعب دور في كل ذلك. إذاً لا بد للشعب من أن يبرز مؤسسات المحلية وعلى مستوى المدن والدولة، ليعبر من خلالها عن مطالبه العامة.

الشعب سيصطدم مجدداً بالدور الروسي، وبالنظام الجديد القادم، فهم لن يحققوا له أي شيء يذكر، بل سيكون كل نشاط اقتصادي جديد، عامل نهب وفساد، يستفيد من الخبرات المتراكمة بالفساد لدى النظام، أو لدى الدول الخارجية.

ولكن جنيف، وربما لسبب ما لم يعقد، فما الحل؟ سيما وأن الإيرانيين وحزب الله وبقية القوى وروسيا مستمرة في دعم النظام. هذا الموضوع يجب ألا يغيب عن الذهن، وأيضاً وفي حال عُقد جنيف ولم يحقق الحقوق ماذا أنتم فاعلون؟

أول السياسة هنا، تتمثل في عزل المعارضة عن تمثيل الشعب، ورفض كل ميل جهادي لا علاقة له بثورة الشعب في صفوفه، ورفض كل عمل عسكري لا يكون تحت قيادة عسكرية موحدة ضمن إستراتيجية وطنية، مهمتها إسقاط النظام وبناء دولة لكل السوريين، إضافة لوضع رؤية كاملة عن أهداف الثورة، كثورة شعبية وطنية.

هذه القضايا الأولية في حال تعذر جنيف، بل وفي حال تأجل كذلك، بل وفي حال عُقد ولم يحقق الحقوق. الثورة ليست أداة لمعارضين ليقتسموا السلطة مع السلطة، بل هي وعبر كل تضحياتها ومآسي الشعب وكل ما حدث طيلة قرابة ثلاثة أعوام، من أجل حقوق عامة للشعب.

إذا لا أفق للثورة وفق اتفاق جنيف، وأفقها متعلق بعودة الشعب إليها. هذا أمر ضروري، وأي تغيير ممكن، ربما لا يترافق مباشرة بتلك العودة، وتصبح مهمة السياسيين الثوريين، أن يعملوا عليها مباشرة.

جنيف2.. بين الإرادات الدولية وإرادة الشعب

رانيا مصطفى

ألغيت الضربة العسكرية، التي نوت الولايات المتحدة توجيهها للنظام، وذلك بعد قبوله التنازل عن كامل السلاح الاستراتيجي- الكيماوي، ولقي الأسد الثناء والرضى من المجتمع الدولي. النظام وحلفاؤه تنفسوا الصعداء بعد اتضاح عدم نية الغرب ضرب النظام عسكرياً، بل العودة إلى التغاضي عن جرائمه، واستمرار الاعتراف الدولي به، وإقرار مشاركته في جنيف2. مرحلة جديدة من الصراع العنيف، قرر النظام وحلفاؤه الخوض فيها بكل قواتهم البشرية والخبراتية، حيث يقاتل على كامل الساحات السورية مقاتلون إيرانيون ولبنانيون وعراقيون، وكذلك روس، إلى جانب ما تبقى من جيش النظام المتآكل. والواضح أن النظام بات في حالة من الضعف لدرجة المجاهرة بالتدخل العلني على الأرض من حزب الله، وكتائب أبي الفضل العباس الطائفية، بل والسيطرة أيضاً على القرارات والخطط.

قوة الدفع هذه مكنت النظام، بقيادة حلفائه، من التقدم في الفترة الأخيرة، معتمدين سياسة ذكية من حيث إدراك مناطق ضعف الكتائب المقاتلة واختراقها أو محاولة إخضاعها؛ حيث يجري الحديث عن شراء مناطق في الغوطة، وعقد هدنة مع أخرى مقابل تخفيف الحصار والتجويع والقصف، وابتزاز للكتائب لوقف عملياتها مقابل السماح بدخول بعض المساعدات، وأخذ مناطق رهينة لردع هجمات الجيش الحر (كالوعر بحمص)، أو اقتحام مناطق فيها كتائب ضعيفة ورديئة، واستعادتها (كالسبينة...)؛ فضلاً عن حالة الفرقة والخصام التي تعيشها الكتائب الإسلامية، التي تحاول فرض حكمها القروسطي على المناطق المحررة، حيث نشهد خصاماً لكتائب سلفية متشابهة في الإيديولوجيا، وبينها وبين داعش، وبين النصرة وداعش، وبين الجميع والكتائب الكردية، وبين الجيش الحر وداعش... كل ذلك مكّن النظام من استعادة مناطق ذات أهمية استراتيجية، كالذيابية والنشابية في الغوطة الشرقية، والسفيرة في ريف حلب، وقارة في ريف دمشق، وقبلها كان استعاد القصير وأنهك ريفه...

طول أمد الصراع، أنتج مشكلات كبيرة في مجمل العمل المسلح؛ حيث ازداد تحكم المال السياسي بالكتائب من قبل دول وأطراف إقليمية، لأغراض سياسية بعيدة كل البعد عن أهداف الثورة؛ فالسعودية، وكذلك قطر وتركيا عبر الإخوان المسلمين، تدعم معظم الكتائب ذات التوجهات الإيديولوجية الإسلامية والأصولية، بحيث تمكنت تلك الكتائب من ضم المقاتلين عبر تقديم السلاح والرواتب، وتوزيع المعونات. وازداد تدفق المقاتلين الأجانب إلى داعش، التي تسعى لملء الفراغ في أماكن انسحاب النظام، لفرض حكمها القروسطي كجزء من تنظيم القاعدة، ولإقامة دولة الخلافة. فيما المكون الأساسي للعمل المسلح في الثورة، الجيش الحر، بات يعاني من قلة التسليح والدعم، وكثيراً ما يضطر لخوض حروب جانبية، مع داعش خصوصاً، وربما تقلص وجوده في بعض المناطق كحلب وريفها لصالح تواجد أكبر لكتائب إسلامية. تظهر بعض المظاهرات الأخيرة في بعض المناطق المحررة رغبة لدى الشعب في عودة الجيش الحر، بما يمثله من توجه وطني عام وغير مؤدلج، إلى مقدمة القتال، رغم ما يعانيه من تفكك، حيث بدأت الحاضنة الشعبية للثورة تشتكي من حكم استبدادي جديد لبعض الكتائب، ومن انتهاكات داعش اللاإنسانية واعتقالها للنشطاء، ومن التحكم المالي الخارجي بقيادات الكتائب، ومن التقاعس عن القتال ونصرة المناطق التي تتعرض لهجوم النظام في أكثر من مكان.

يعاني تكوين الكتائب المقاتلة من عدم الفصل بينها، فليس الأساس الإيديولوجي هو ما يحدد انضمام المقاتلين إليها بقدر قدرتها على تلبية حاجات لهم ولأسرهم، ويحكم تلك العلاقة المتشابكة بين الكتائب العلاقات الأهلية والمناطقية والمحلية؛ هذا ما يصعب إمكانية عزل الكتائب المتطرفة و تلك ذات التبعية الخارجية. وبالتالي هذا التفكك والتعدد في الولاءات ومصادر الدعم في الكتائب المقاتلة يشكل عامل ضعف استغله النظام وحلفاؤه في تصعيدهم الأخير، ما مكنهم من استعادة مناطق هامة. لكن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر طويلاً، فسرعان ما بدأ المقاتلون يفهمون المشكلة، وبدؤوا يستجمعون قواهم ويعودون من جديد إلى ساحات القتال، ومن باب العمليات النوعية ضد مراكز النظام، حيث تفجير مبنى إدارة المركبات في حرستا، وضرب حواجز في زملكا، والعودة إلى مواجهة النظام في ريف حلب بعد توحيد لبعض الكتائب، ومقاومة شرسة في القلمون، حيث لا تأكيداً حقيقياً لصحة المعلومات التي يقدمها الإعلام عن تقدم النظام فيها.

ما سيقر في جنيف2 هو ما ستتفق عليه القوى الدولية، التي تسعى كإمبرياليات إلى اقتسام مناطق النفوذ في العالم، حيث ستكون سورية بوابة للنفوذ الروسي، وما يعنيه كنفوذ إمبريالي من حيث السيطرة على عائدات الاستثمارات للمشاريع الحيوية وخاصة مشاريع إعادة الإعمار، كذلك لحماية أسطولها العسكري في المتوسط، مستغلة التراجع الأمريكي نتيجة غرق أمريكا في مشكلاتها الاقتصادية، واهتمامها في الحفاظ على نفوذها في منطقة الباسيفيك، ودرء خطر الصين الاقتصادي. ولكن بقاء جزء من نظام الأسد، بل بقاء الأسد نفسه في الفترة الانتقالية، ضروري لتحقيق مصالح روسيا؛ مما دفع النظام والروس وإيران إلى التصعيد الأخير والتدخل المباشر لكسب مناطق جديدة، وبالتالي تقوية موقعه في جنيف مقابل المعارضة، الممثلة في الائتلاف، والذي يبدو أنه سيجبر على المشاركة في جنيف2. السعودية تحاول التعطيل عبثاً عبر الضغط على الائتلاف لعدم المشاركة، وعبر دعم الكتائب المتطرفة على الأرض. هنا بات من المهم أن يدرك المقاتلون أنّ لما يجري على الأرض دوراً مهماً فيما سيقرر في جنيف، وبالتالي عليهم توحيد صفوفهم والعمل بتنسيق أعلى على مستوى كامل المناطق السورية، ومؤازرة المناطق التي يحاول النظام استرجاعها، والأهم.. العودة إلى ما هو وطني شامل وكسب الحاضنة الشعبية من جديد، وحماية النشاط المدني لها، والحذر الشديد من أية حروب طائفية أو قومية أو فئوية قد تُفتَعل، وذلك استعداداً للمرحلة القادمة مهما تمخض عنها من اتفاقات؛ فللعمل السياسي دور مهم حين يمارسه الشعب برمته عبر مجالس محلية منتخبة، حتى لا يُسمح للنخب السياسية، من النظام أو المعارضة، والتي باتت تسيرها الدول العظمى، أن تبتلع الثورة، وتتحاصص نهب البلاد.

نبيل شبيب

شروق وغروب

الجبهة الإسلامية والمتاهات السياسية

سيان ما يقال عن إنشاء «الجبهة الإسلامية» الآن، لا ريب أنها خطوة كبرى في الاتجاه الصحيح، ونقلة نوعية -كما وصفها صانعوها- في مسار الثورة الشعبية في سورية.

والمأمول أن يكون «الاندماج» كاملا، وأن يشمل تطبيقه التعويض عن النقص السابق بشأن «الاستراتيجيات» العسكرية المتكاملة، والقيادات المركزية الواعية، وشبكة التواصل المحكمة المؤمنة، واعتبار السلاح سلاح الجميع، واعتبار كل خطوة تقدم مكسبا للجميع، وكل خطوة تأخر أو انحراف خطرا على الجميع.

...

لا يخفى أن جهات عديدة وجهت سهامها سريعا أو ستوجهها بشأن «التوجه الإسلامي» للتشكيل المسلّح الاندماجي الأكبر في الثورة، فمن التحفظات التقليدية والمتوقعة:

١- علام هذا التركيز على الهوية الإسلامية..

كأن الثورة لم تولد من المساجد، أو كأن أحدا «منع» من يريد خوض الثورة تحت راية أخرى من خوضها، بل إن ممّا يشرف الثوار أنهم يتحركون وفق إسلامهم فيقدمون الغالي والرخيص من أجل «الإنسان السوري» و«الوطن السوري» و«المستقبل السوري» ويتطلعون من وراء ذلك إلى الأجر من الله تعالى، نصرا في الحياة الدنيا ونعيما في جنة الخلد بإذنه.

٢- إن هذا التوجه سيثير قوى دولية وإقليمية فلا تدعمكم..

كأن تلك القوى دعمت مسار الثورة حقا، أو بالقدر الذي تفرضه مواثيق دولية واعتبارات إنسانية ومصالح متوازنة حقيقية، أو أن القليل الذي فعله بعضها يبيح أن يفرض على شعب سورية وثوار سورية أن يفكروا كما يريد سواهم، ويعتقدوا وفق إرادة سواهم، ويتصرفوا بموجب ما يملي سواهم، أو كأن هذا الذي يشترطون لا يتناقض تناقضا مباشرا مع ما يتحدثون هم به عن حرية الشعوب أن تختار ما تريد لنفسها، وعن وجوب تحقيق ذلك بالذات عبر إسقاط الأنظمة الاستبدادية الفاجرة.

٣- إن هذا التوجه سيفصل بينكم وبين بعض من تعترف به القوى الخارجية..

كأن القصد من ذلك اتهام من تعترف به القوى الخارجية، بأنه مشروط عليه أن يتبنّى توجها يتناقض مع الإرادة الشعبية، ومع ما تمثله إرادة النسبة الأعظم من الثوار، فإن كان كذلك وجب عليه أن يحرر نفسه، لا سيما بعد كل ما يقوله عن ارتباطه بالشعب وثواره، وبعد الحديث المتكرر عن «ضغوط» لا تنقطع كي يصنع ما تريده تلك القوى، سواء توافق مع إرادة الشعب وثواره أم لم يتوافق، بدءا بكيفية التحرك على أرض المعركة، انتهاء بالمخاطرة بتكبيل مسار الثورة في «معتقل» جنيف.

٤- الجبهة تضم فصائل متشددة ومنها من يتواصل مع فصائل «مشبوهة»

التصنيف الخارجي بين متشدد ومعتدل مرفوض شكلا وموضوعا، والشعب في سورية هو الذي يصنف أبناءه الثوار في نهاية المطاف، والثوار على أرض الميدان هم القادرون على التصرف وهم المخوّلون بتثبيت معالم تعاملهم -في الميدان وليس عبر وسائل الإعلام وعبر القنوات الأجنبية- مع ما يواجهونه من مشكلات كبيرة وصغيرة، بما في ذلك ما يسيء إلى الثورة والشعب الثائر.

ولكن..

كل خطوة كبرى موضع التأييد تجد بطبيعة الحال من يضيف إلى التأييد كلمة «ولكن..» وما بعدها، مع ضرورة التمييز بين من يقولها من منطلق «التشويش.. والرفض.. والتشهير..» وما شابه ذلك، وبين من يقولها من موقع قد يستحيي فيه أن يقول عن بعد ما يرى أن الثوار في حاجة إليه وهم في القلب من الثورة ببطولاتهم وتضحياتهم ومعاناتهم ومعاناة شعبهم الثائر معهم.

توجد إشارات استفهام عديدة حول ما يحتاج إلى أجوبة عملية، ومن أشدها إلحاحا ما يتعلق بالأوضاع الإنسانية والمعيشية لشعب سورية في قلب الوطن وفي مخيمات التشريد، ولا يخفى شيء من ذلك عن الفصائل الثورية الكبرى في الثورة. لا مجال للتفصيل في ذلك هنا، إنما قد تكون إشارة الاستفهام الحاسمة في هذه المرحلة من مسار الثورة، هي السؤال عن «السياسة» التي سيتبعها هذا التشكيل الثوري المسلح الأكبر في الثورة الشعبية.

لم تترك الخبرات العملية في نحو ٣٢ شهرا مضت مكانا للقبول بقول من يقول:

اختصاصكم القتال فاتركوا السياسة للمتخصصين بها.

بغض النظر عن سريان هذه القاعدة في حالة الاستقرار وليس في حالة الثورة، يبقى أنه يوجد الآن بالذات ألف سبب وسبب للقول باستحالة تطبيقها، بل إن من الأخطاء الجسيمة للغاية أن يوجد تحرك ثوري دون رؤية سياسية.

ولكن الفارق كبير، بين رؤية سياسية ثورية توصل إلى اقتران النصر العسكري الأول -أي إسقاط بقايا النظام وميليشيات حلفائه- بتأمين الشروط الضرورية لتنبثق الدولة القادمة عن الثورة حقا، ولا تترك نهبا لمن يعمل من قبل تحقيق النصر على اختطافها أو إجهاض حصيلتها، وبين رؤية سياسية مستقبلية تُفرض فرضا على الشعب الثائر بعد تحرره، لتطبيق صيغة معينة، شاء أم أبى، أي بأسلوب «الإكراه» المحرم بنص القرآن الكريم، بدلا من أن يكون «تحريره بالثورة» تحريرا حقيقيا ناجزا، وهذا التحرير محوره تحكيم إرادة الشعب في اختيار الصيغة التي يريد، ومن يثق بشعبه يثق بأنه لن يختار آنذاك إلا الأصلح والأصح بإذن الله.

لا شك في أن الجبهة الإسلامية تضم في صفوفها أصحاب الرؤية السياسية الثورية، وأن هؤلاء مدعوون إلى طرحها طرحا واضحا لا لبس فيه، يركز على المعالم الكبرى ولا يغرق في تفاصيل تثير الخلافات في غير وقتها المناسب، ولا شك في أنها قادرة على التواصل مع من تتوخى فيهم الإخلاص والخبرة والكفاءة السياسية اللازمة، وإن لم يكونوا من داخل صفوفها، فقد أصبح مسار الثورة الآن أحوج ما يكون إلى بيان «الرؤية» الشاملة، الواضحة، الواصلة ما بين الواقع الراهن، والمستقبل المنشود، مستقبل استعادة شعب سورية كافة حقوقه وحرياته، وفي مقدمتها حرية إرادته التي كبلها الاستبداد الفاسد الإجرامي عشرات السنين.. حتى ثار الشعب لإسقاطه، ولا يمكن أن يقبل بتكبيلها من جانب أي طرف من الأطراف، فهذا محور ما صنع الثورة، ومغزى النصر الذي ستحققه بإذن الله.

ارتفاع الإيجارات تحرم المهجرين من المأوى

ريان محمد

ثلاث نساء ورجل يتقدمهم طفل في الثالثة عشر من العمر، كل منهم يحمل حراماً وكيساً صغيراً، يزيدهم الرجل بسجادة، يسأل الرجل هل هناك منزل أو غرفة للإيجار، قائلاً أبو عمر، قبل نحو العام قرع باب بيتي في حي التضامن، مسلحون وقالوا لنا إن الثوار سيطروا على الحي وقد يقصفه النظام فإذا أردتم أن تحموا أرواحكم أخرجوا من المنزل معكم نصف ساعة، وفي الأمس قرع باب بيتي المستأجر في الجزء الثاني من الحي ذاته، الشبيحة «عناصر الدفاع الوطني»، ليقولوا لي إن معركة ستبدأ قريباً لاستعادة الجزء الخاضع لسيطرة المسلحين ويجب أن تخرجوا حفاظاً على أرواحكم.

ويضيف "لست الوحيد من تم إخراجه فهناك عشرات العائلات تشردت باسم حمايتها، تركونا في الشوارع، الشيء الوحيد الذي سمحوا لنا به أن نستأجر في الحي إن وجدنا منزلا"، ويتابع "وجدنا لكن الإيجار كان مرتفعاً جداً بالنسبة لنا فمنزل لا تتجاوز مساحته 60 متر بـ15 ألف ليرة».

لم تكن أم زاهر، وأولادها الخمسة، محظوظة كأبي عمر، فليس لديها القدرة أن تسأل عن منزل للإيجار، ومن خوفها لم تخرج معها حتى ما يقيها برد الليل، تقول «لصدى الشام»، في السادسة صباحاً قرع باب بيتي مجموعة من الشبيحة، أمهلوني ربع ساعة لكي أغادر المنزل، قائلين إن الجيش سيدخل لتطهير المنطقة وستعودون بعد بضعة أيام، خرجت وأنا لا أعلم إلى أين سأذهب».

وتضيف «زوجي فقد منذ نحو سبعة أشهر، ولا معيل لي من بعده، لذلك عملت لدى طبيب لكن دخلي لا يسد رمق أطفالي، فمن أين لي أن استأجر منزل لنأوي إليه، سأنتظر في الحديقة فقد وعدونا أن نعود لمنازلنا في وقت قريب».

من جانبه، قال محمد، ناشط في مدينة دمشق، «مع طول أمد الأزمة، وازدياد عدد النازحين والمهجرين، وفقدان عدد كبير من السوريين مصادر رزقهم، أصبحت مسألة إيجاد مأوى أمر صعب جدا، فقد تسببت موجات ارتفاع الأسعار الجنونية، إلى رفع مالكي العقارات الإيجارات، في محاولة لتعويض فارق الأسعار».

ويوضح «الأغلبية الساحقة من النازحين والمهجرين هم الفقراء، الذين لجؤوا إلى الضواحي، التي كانت تؤمن لهم مأوى يتناسب نوعاً ما مع دخلهم، لكن اليوم حتى تلك المناطق لم تعد تناسب دخلهم المتآكل».

وأضاف «الإيجارات في دمشق وصلت إلى أرقام غير مسبوقة، جاوزت ألفي دولار (300 ألف ليرة) شهريا، في حين يقدر متوسط الدخل بـ20 ألف ليرة فقط».

ويعاني السوريون من وضع معيشي سيء، تأزم مع طول فترة الصراع الدموي، والذي خلف أكثر من 100 ألف قتيل، ونحو 7 مليون شخص نزحوا من منازلهم، في ظل ظروف إنسانية سيئة، في وقت تهدد المجاعة سوريين محاصرين في عدة مناطق من البلاد، وذلك في ظل غياب بوادر وجود حل يحقن دماء السوريين ويكفيهم ويلات اللجوء والتشرد.

المواطن الحلبي على وشك الانهيار اقتصادياً

مصطفى محمد

لم يعرف أهل حلب على مر العصور ضائقة اقتصادية خانقة كالتي يعيشونها الآن، فالضائقة التي وصل إليها هذا المواطن بلغت حدودها القصوى، ولعل الزائر إلى هذه المدينة يدرك لحظة وصوله المدينة ما وصل إليه الفقر بين أهلها، العربات في كل مكان وحناجر الباعة تعبت بما يكفي.

(البسطات) منتشرة في كل مكان ولعل المعروض في بعضها لا يساوي الألف ليرة على أحسن تقدير، بضائعهم متشابهة فأغلب المواد المعروضة هي «الدخان_الجوارب_البسكويت وغيرها..."وربما وجوههم متشابهة أيضاً فالبؤس سمة الجميع.

لعبت الخارطة الحالية لحلب المقسمة بين مناطق محررة ومناطق خاضعة للنظام، دوراً هاماً في ما وصلت إليه هذه الحالة لاسيما أن معظم سكان المناطق المحررة هم من الفقراء والمتوسطين في أحسن الأحوال، وبالتالي حرم المواطن الحلبي القاطن لهذه المناطق من رأس المال الذي كان يؤمن له فرصة العمل التي كانت متوفرة بكثرة، وخسر معظم الأهالي عملهم نتيجة الأوضاع السائدة وهجرة معظم أصحاب رؤوس الأموال إلى الخارج، وبالتالي تم إغلاق معظم المصانع، وما زاد الطين بلة أيضاً الانقطاع شبه الدائم للكهرباء ونتج عن ذلك عدم قدرة أصحاب الورش الصناعية الصغيرة على متابعة العمل، وكل هذا يصب في إحكام سيطرة هذه الضائقة الاقتصادية التي تمر بهذا المواطن غير القادر على مواجهتها.

اشتداد القصف على المناطق الشرقية لمدينة حلب وقرب الاشتباكات الدائرة من الجهة الشرقية ولاسيما منطقة النقارين، وخوف الأهالي من من اقتحام الجيش لمناطقهم المكتظة بالسكان، ومع عدم توفر الوجهة للنزوح فالمناطق البعيدة عن الجبهات مرتفعة الإيجار، فقد بلغ إيجار المنزل على سبيل المثال في مدينة منبج حوالي 20 ألف ليرة سورية، هذا الحال جعل سكان هذه المناطق يعيشون مع الخوف والقصف وصوت الاشتباكات القريبة رغماً عنهم لا حيلة لهم، فهم لا يملكون قوت يومهم فكيف بإيجار ومصروف التنقل للوصول إلى الوجهة الجديدة.

وأضف لذلك إغلاق معبر كراج الحجز من قبل الجهة المسؤولة من الثوار عن المعبر لأسباب أمنية، فانتشار الجريمة والسرقة وخطف الأهالي وطلب الفدية، جعل من المعبر حمل ثقيلاً على الثوار مما أدى إلى إغلاق المعبر من طرفهم، بالتالي زاد إغلاق المعبر من حجم الضائقة الاقتصادية على من كان يعمل في مناطق النظام لعدم قدرته على الذهاب لمكان عمله بسبب إغلاق المعبر والشريحة المعنية هنا الموظفين في الدوائر الحكومية، هم بين طرفي كماشة الآن إما الانقطاع عن العمل بالتالي انقطاع الراتب، أو المجازفة ومحاولة الدخول لمناطق النظام من ممرات غير آمنة كلياً على الرغم من أن معبر كراج الحجز لم يكن آمناً، وكلنا كان يسمع بحوادث القنص المتكررة والشبه يومية من قوات النظام.

إن شتاء سيأتي على أهالي لا يملكون ثمن المحروقات للتدفئة ولا ثمن الغاز للطبخ، فماذا سيفعل هذا المواطن المتعب حتى الثمالة.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

عفواً حكومة طعمة.. نريد توضيحاً

سألنا مرة، وها نحن نعيد، ترى كيف ستسدد الديون التي يستلفها النظام السوري لتمويل حربه على الشعب السوري، ومن أين ستدفع تلك الديون مع فوائدها، إن لإيران أو العراق وروسيا الاتحادية، وسألنا أيضاً، عن عدم رفع المعارضة السورية لدعاوى دولية حول تبديد الثروة الوطنية السورية، وتحميل الوطن السوري والشعب أعباء مالية وديون طويلة الأمد، يأخذها النظام ليمول الحرب ويرشي المغيبين.

لم يأتينا جواب من تمثيل المعارضة، بل تكرم النظام الممانع وأرسل الجوارب إلى من يهمه الأمر.

«وافق مجلس الوزراء السوري خلال جلسته الأسبوعية على كتاب اللجنة الاقتصادية المتضمن الموافقة على نتائج المفاوضات بين وزارة النفط والثروة المعدنية من جهة وشركة «سيوز نفتاغاز» الروسية من جهة أخرى بهدف الاستكشاف والتنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية الخاصة السورية».فهل أبلغ من هكذا إجابة.

المتابع للشأن السوري خلال الثورة، يلحظ بقليل تمحيص وتركيز، أن النفط كان من أدوات النظام الرئيسية، فمنه وعبر أنابيب مخفية وصهاريج ظاهرة، وعبر «الثوار» أحياناً، يصل النفط السوري إلى العراق، كتسديد مباشر عن «ديون المالكي» المالية، وأجور من يأتي عبر المالكي وسواه، للدفاع عن «زينب» وللأخذ بثأر «الحسين» رضي الله عنهما وأرضاهما.

وعبر النفط أيضاً عرف النظام كيف يخلق الشقاق والفرقة بين الثوار، فكان الزحف نحو الآبار أولى من التقدم نحو خطوط الاشتباك، ولعل انسحاب النظام المتعمد من الرقة ومناطق آبار النفط، كان بمثابة تكتيك كسب خلاله الأرض وجزءاً من المعركة، وإن خسر بعض الاستخراجات لأجل.

ومن خلال النفط يا سادة، كرس النظام «ظاهرة داعش» وجعل من المال المتأتي عن تكرير وبيع النفط، هماً لبعض «الثوار» اللذين استمرأوا المال الأسود المتدفق عبر زيت الصحارى الأسود.

وهاهو النظام يتوّج فوائد النفط من خلال تأجير المياه الإقليمية وسيؤجر لاحقاً مناطق استكشاف أخرى، ليسدد الديون ويرضي الحلفاء.

أما كيف استخدم النظام النفط كسلاح داخلي، حتى على مؤيديه، فهو وأبواقه لا ينفك يمنن بأن المشتقات النفطية مدعومة وتباع بخسارة للشعب السوري العظيم، بل ويتشدق أبواقه بفارق السعر بين السوق السورية والسعر العالمي، ويرمون بأرقام عجز الميزان النفطي التجاري وكيف خرج النفط من مورد للخزينة إلى عبء عليها بعد «الدعم وسيطرة الإرهابيين على آباره».

للنفط السوري الذي اكتشف أواخر ستينات القرن المنصرم ووصل إنتاجه يوماً إلى أكثر من 500 ألف برميل يومياً، وكادت سوريا منتصف الثمانينات أن تدخل أوبك، حكاية طويلة، فأرقام الاستخراج مجهولة وعائداته مخفية ودخول عائداته في الخزينة العامة مقلوبة، فهو أحد الأسلحة التي استخدمها النظام الأسدي منذ الأب، وهو أكثر المصادر في تكوين ثروات النظام وآله، وهو الكعكة التي كم اقتطع منها للأصدقاء والعملاء لتمرير صفقات وتكريس ذهنية وخلق برجوازيات.

نهاية القول: ستأتي شركات روسية قريباً، ولن تكتفي «سوريا الأسد» بشركة «سيوزنفتاغاز» الروسية، بل ستأتي شركات أخرى لها علاقة بوريث الاشتراكية فلاديمير بوتين وبرئيس ديبلوماسيته لافروف، لأن شركات الأسلحة لا تقبل بالبيع

لأجل طويل، خاصة لشخص تأكدت أنه زائل، بل تحتاج لضمانات لاسترداد ثمن أسلحتها التي لولا الأسد، لما نفدت من المخازن الروسية.

أما ما سأتركه بمثابة إشارة الاستفهام والتعجب، فهو تعهد حكومة الأخ أحمد طعمة بالالتزام بكافة العهود والاتفاقات والمواثيق.. فهل لين تلك الالتزامات بقاء الشركات القادم للتنقيب عن النفط وتسديد ثمن الرصاص الذي قتلنا به.

كل عام وأطفال حلب بخير..
صور يومية لمعاناة الأطفال من زوايا مختلفة

جورج.ك.ميالة

في حلب 1858 شهيدا تحت ال16 عاماً وهي الأعلى نسبة في المحافظات السورية(حسب قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية).

يقول المدير التنفيذي لليونسف أنطوني ليك:

«إن ملايين الأطفال داخل سورية وفي المنطقة يشاهدون ماضيهم ومستقبلهم يندثران وسط الركام الذي تسبب فيه النزاع الذي طال أمده وأصبح أولئك الأطفال في خطر أن يتحولوا إلى جيل ضائع».

تقرير لمنظمة اليونيسف

-في حلب 300 مدرسة مدمرة.

-استخدمت المدارس من قبل قوات النظام وقوات المعارضة

إعلان في صفحات الفيس بوك:

(وصل اليوم إلى غازي عينتاب في تركيا طفل بالتاسعة من العمر مصاب أصابات بليغة في القدمين وفي اليد ولا يوجد أحد معه وحيد هو في العمليات، اسمه محمد وليد الجاسم، من يستطيع التعرف على أهله التواصل مع الصفحة على الفيس بوك، تم قصف منزله بصاروخ في منطقه تدعى مقطع العسان أو الهلك ... على حسب قول الطفل).

يقول الدكتور محمد العامل في النقطة الطبية في حي بستان القصر: «هل هناك نظام في التاريخ يقتل جنيناً في بطن أمه!!!!، هذا ما حصل في حيث وصلتنا امرأة حامل أصيبت أثناء عبورها للمعبر، واكتشفنا أن الجنين قد توفي برصاص قناص كراج الحجز».

حلب الواقعة تحت سيطرة النظام

تعاني المدارس من حالة شلل شبه تامة، حيث أصبحت سكناً للنازحين، ففي بداية العام الدراسي قامت مديرية التربية بإخلاء بعض الصفوف في هذه المدارس من أجل استكمال العملية التدريسية وخصوصاً لطلاب الشهادات الاعدادية والثانوية.

تقول المدرسة نسرين: «تحاول مديرية التربية استكمال العملية التعليمة، ولكن هناك حالة تسيب وعدم بمبالاة من المدرسين فأغلبهم يحاول أن يذهب ويوقع على دفتر الحضور، والعودة إلى منزله، كما هناك حالة عزوف واضحة من قبل الأهالي على ارسال ابنائهم إلى المدارس فالحالة الأمنية المتردية تمنعهم من ذلك، عداك عن الضائقة المادية التي يعاني منها سكان المدينة تجعلهم عاجزين عن سداد التكاليف الدراسية».

أما الاستاذ عبد القادر صاحب المعهد الخاص فيقول : «للأسف بعد تعطل أغلب المدارس، انتشرت المعاهد الخاصة، وبالتالي أصبح التعليم حكراً على من يستطيع دفع المال، فالأسعار أصبحت مضاعفة بسبب انقطاع الكهرباء المتواصل وغلاء المحروقات، نحاول مساعدة الأهالي على ارسال أبنائهم عن طريق تقسيط المبالغ المستحقة على عدة أشهر».

تقول السيدة أم رامي: «لقد مضى على اقامتنا في هذه المدرسة حوالي العامين ،وقد ولدت طفلتي في هنا، وها هي الأيام تمضي ،ماذا أقول لها عندما تكبر أنها كبرت في مدرسة للنازحين،طوال العام الماضي تعاني من أمراض الشتاء بسبب البرد الشديد، اضطر زوجي إلى حرق خشب المقاعد من أجل التدفئة».

الطفل عمر ابن العشر سنوات والمقيم في مدرسة للنازحين قرب حي الأشرفية يروي لنا: «أنا سعيد في المدرسة، تعرفت على رفاق ألعب معهم يومياً، الجمعية المسؤولة عن المدرسة شكلت فريقاً لكرة القدم، ننافس المدارس الأخرى بمسابقات شهرية ،وكل صباح نقوم أنا ورفاقي بجمع شظايا القذائف واللعب بها».

تروي أم عبدو النازحة من مدينة اعزاز «عندما نزحنا إلى حلب كانت ابنتي شهد في الصف الثاني الابتدائي والآن من المفترض أن تكون في الصف الرابع، هذا عامها الثاني بدون مدرسة، وقد نسيت أغلب المعلومات التي تعلمتها».

ويقول لنا نوار «أثناء توجهي يوميا عائداً من إلى منزلي في حي حلب الجديدة، أصادف طفلاً يبيع البسكويت عمره لا يتجاوز العشر سنوات، وعند حديثي معه قال لي أنه الأخ الأكبر لخمسة أولاد أبوه استشهد أثناء محاولته الهرب من قذيفة سقطت على بيتهم في منطقة المواصلات القديمة، وأكمل الطفل الآن نسكن في جامع عبد الله ابن عباس وأحاول إعالة أخوتي الخمسة وأمي».

الأطفال في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحر

لا يختلف وضع الأطفال كثيرا في مناطق النظام عن مناطق الجيش الحر، لكن المدارس والخدمات العامة أسوء حالاً رغم الجهود الأهلية المتواصلة من الناشطين والكثير من أطياف المعارضة.

يقول الاستاذ ماجد: «لقد طلبنا من حركة أحرار الشام الاسلامية إفراغ احدى المدارس التي تشغلها، وبعد عدة سجالات معهم ،انسحبوا أخيراً ،واستطعنا بعلاقاتنا مع مغتربين في الخارج تأمين احتياجات المدرسة، الآن العملية المدرسية مستمرة والمدرسة فيها حوالي الألف والأربعمئة تلميذ تعمل على فترتين صباحية ومسائية، للأسف هناك هالة تخوف من الأهالي فالحالة الأمنية سيئة جداً، وبأي لحظة قد تنزل قذيفة في المدرسة، كما هناك ضغوط من بعض التيارات الاسلامية من أجل فرض الحجاب على البنات الصغيرات ويحاولون التدخل لزيادة الحصص الدراسية لصالح التربية الدينية وتحفيظ القرآن».

الأطفال في مخيمات التركية

لا يقتصر الواقع المؤلم على الأطفال الموجودين في الداخل السوري، بل يطال أيضاً الأطفال اللاجئين تركيا.

ذكرت إحصائية لمنظمة رعاية الطفولة والأمومة (اليونيسف): «أن أكثر من 50% من تعداد السوريين اللاجئين هم من الأطفال، 10%من الأطفال اللاجئين في المخيمات التركية فقط يواظبون على المدارس».

تقول رنيم العاملة في أحد المخيمات التركية: «المعاناة تتفاقم في ظلّ غياب أبسط مستلزمات العيش، من طعام صحيّ ومياه صالحة للشرب وأساليب للنظافة. ولعل تلك الأخيرة أودت بحياة العشرات من الأطفال لما جلبته من أمراض كالشمانيا، والتهاب الأمعاء، والإسهال المزمن لدى الكثير من الرضع. وذكرت اليونسف أيضا أن 10%من الأطفال اللاجئين فقط التحقوا بالمدارس لعام 2013 في المخيمات الأردنية والتركية واللبناني.

تجنيد الأطفال

تقول المرشدة النفسية بثينة: «النظام لادين ولا أخلاق ولا انسانية لديه، فهو يجند ويرسل أي أحد للجبهات ومن بينهم الأطفال بين عمر 18-16 عاماً، إذا كانت ممارسات النظام وراء الكثير من ظواهر العسكرة التي تشهدها حلب، فإن ظاهرة تطوع من تتراوح أعمارهم بين 17-15 عاماً مع الثوار أصبحت ظاهرة موجودة وليست واسعة، علينا الانتباه منها خوفاً من مستقبل أسود يهدد جيلاً سوريا كاملاً.

إن غياب الوعي الكافي عند بعض قادة الكتائب والألوية يجعل منهم شركاء بطريقة أو بأخرى في هذه الانتهاكات».

يروي أحمد قصته:

«عمري 16 سنة ،بلشت حكايتي لما تصاوبت بشظايا بمدينتي معرة النعمان، وسعفوني ع مشفى ميداني بحلب، وما قدرت ارجع العودة إرجع ع المعرة لانوا مافي طريق، وقررت روح ع الجبهة وكون مع الجيش الحر، ببداية الثورة شاركتُ بكتير مظاهرات، لم كنت فكر بحياتي احمل سلاح، بس لما استشهد كتير من رفقاتي بالقصف، وتعرّضت لاصابات خطيرة ببطني، حملتُ السلاح لكي أدافع عن بلدي، مارح أترك السلاح حتى سقوط النظام، الحاج صلاح قائد الكتبة بحبني كتير، والمجاهديا اخواتب، وأنا بحبهم كتير».

أحد قادة الكتائب في حلب المرابطة في حلب:

« لقد جاء معظمهم إلينا في قيادة الكتيبة بعد أن خسروا عائلاتهم، غاضبين من قصف منازلهم وقراهم، قمنا بالاعتناء بهم، هم أرادوا حمل السلاح لحماية بلدهم ولن نمنعهم من ذلك».

هذا غيض من فيض واقع الطفولة في حلب والشمال السوري!!!!

جواز السفر سلعة بيد النظام...والتكلفة تصل لـ500 ألف ليرة سورية

هل ترغب في السفر ولا تستطيع استخراج جواز سفر، لأنك مطلوب للخدمة العسكرية أو لأنك مطلوب لأحد الفروع الأمنية، لا تقلق فمع عناصر النظام السوري لن تعاني من هذه المشكلات إذا كنت قادرا على دفع ثمن فنجان القهوة، كلمة سر الفاسدين في البلاد، والذي يتراوح بين 100 و500 ألف ليرة سورية فقط.

قال رؤوف، شاب مطلوب لأحد الأفرع الأمنية، بتهمة ناشط على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، «لصدى الشام»، «عندما علمت أن لدي مراجعة لأحد الأفرع الأمنية، شعرت بخطر يهدد حياتي، فقلة من يكتب لهم الخروج من تلك الأفرع، ... حاولت الحصول على جواز سفر دون أن أراجع الفرع الأمني فعرض علي أحد العناصر الأمنية أن يقدم لي هذه الخدمة مقابل فنجان من القهوة».

ويتابع «صدمت عندما علمت كم يكلف فنجان القهوة، إنه يكلف 350 ألف ليرة، لكني وافقت مرغما وبعد أن حصلت على الجواز، خرجت من البلاد تهريب إلى لبنان، لأن اسمي معمم على الحدود، علي أجد فرصة للجوء إلى أي دولة».

من جهتها، قالت أم ماهر، مغتربة مع عائلتها منذ سنوات خارج البلاد، لدي ثلاث أبناء لم يؤدوا الخدمة العسكرية وهم خارج البلاد منذ سنوات، حاولت أن أجدد لهم جوازات سفرهم لتجديد الإقامة في دولة الاغتراب، لكنهم لم يعطوني موافقة من الشعبة، إلا أن أحد عناصر في الهجرة والجوازات طلب 100 ألف ليرة على كل جواز ليتغاض عن موافقة الشعبة»، مضيفة «يستغلون حاجتنا وظروف البلاد، ويطلبون مبالغ كبيرة قضاء هذه الأمور، ونحن لا حول لنا ولا قوة».

بدوره، قال أبو حسين، يخدم في إحدى الأفرع الأمنية، «كثيرون هم المطلوبون لمراجعة أمنية أو للخدمة العسكرية أو الاحتياطية، ويمكن تجاوز هذه الإشكاليات في استصدار جواز سفر، لكن يكون الفارق في التكلفة، طالما أن الشخص غير متورط بالسلاح».

وبين أن «تكلفة استخراج جواز السفر تتراوح بين 100 و500 ألف ليرة سورية، وهناك من لديه الاستعداد للدفع، على أن لا يتم توقيفه ليوم واحد»، موضحا أن «المبلغ لا يأخذه شخص واحد بل يتم تقسيمه على مجموعة القائمين على العملية».

وكانت دراسة دولية، صدرت في وقت سابق من العام الجاري، بينت أن جواز السفر السوري يعد من الأسوأ عالمياً، لتعقيدات استصداره وتكلفته المرتفعة، إضافة إلى الرشاوي المادية الكبيرة التي يبتز المواطن لدفعها عبر تعطيل سير معاملة الجواز القانونية.

يشار إلى أن عشرات ألاف السوريين مطلوبين للأجهزة الأمنية، وللخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، في وقت تعمل السلطات على منع الكثير من الشباب من السفر، عبر ربطهم بمراجعات أمنية، ما يجبرهم على تقديم الرشاوي والخروج من البلاد تهريباً.

هل تعب السوريون

انطوان حداد

تقترب الثورة السورية من نهاية عامها الثالث، قدّم خلالها الشعب السوري مئات الألوف من الشهداء والمفقودين والمعتقلين، وتحوّل أكثر من نصف سكان سوريا إلى نازحين في الداخل، أو لاجئين في دول الجوار، يواجهون استبداد وقهر الظالم، متحدين قسوة الطبيعة، والحصار، والجوع بصبر وإصرار، مقتحمين الخوف، مندفعين إلى الموت برضا وفرح ليكونوا شهداء، فالشهادة لديهم تجاوزت حالة التحدّي للظلم وفتحت الباب على مصراعيه لنشر مفاهيم جديدة تؤسّس لنهج جديدة في ثورات الشعوب نحو الحرية .

ما قدمه شابات وشبّان سورية من تضحيات لثورتهم نحو الحرية، كان الشرارة لانتشار الثورة في كل ربوع سوريا وبين كل طبقات الشعب السوري، وأرغم شيوخ السياسة والمعارضة في الداخل والخارج على الإسراع لاهثين لركوب قطار الثورة، محاولين إيجاد موطئ قدم فيها، وليتحولوا إلى عبء على الثورة، ومسارها، وكينونتها .

آمال الثورة وطموحاتها في الوصول إلى سورية الحديثة الحرة الديمقراطية كانت كبيرة، وكان تعاطي المعارضة معها أدنى بكثير من تطلعات الشعب لها، الشعب الذي سلّم الأمانة لقيادة سياسية معارضة، الداخلية منها راهنت على سياسة الحوار مع النظام للانتقال إلى سورية مدنية وديمقراطية، رهان خاسر مع نظام اعتمد الحل الأمني لإعادة الشعب إلى الحظيرة مرة أخرى، ومعارضة خارجية راهنت على وعود الخارج الغربي والعربي ودعمه الإعلامي المبطّن مبتعدة عن قواعدها الداخلية، فبدل أن تؤسس لبنية سياسية داخلية قوية ترفد الخارج بتمثيل سياسي وعسكري حقيقي، اعتقدت أن المخرج هو خارج واسع وعريض متمثل بأصدقاء سوريا، قدّم وعود واهية كثيرة لم ينفذ منها شيئاً، وتحوّل إلى كابوس بمحاولاته لخطف الثورة، وإضعافها لإفشالها، بغية تحقيق ما أراد من تدمير لسوريا الدولة والمجتمع. خدمة لمصالح استراتيجية أمنية تتلخص بعدم السماح لقيام الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة، ولزج المنطقة في صراع سني شيعي طويل الأمد، ينهي مقولة الصراع العربي الإسرائيلي، وتحويل جوار إسرائيل إلى دول فاشلة، أو ضعيفة جداً .

لم يستطع الأمريكيون، ولا حلفاؤهم الغربيين، الوقوف جانباً لفترة طويلة وهم يرون أن الثورة تتّسع، والنظام يتراجع أمامها، فقرروا مواكبتها، للدخول إلى عرينها، وتقديم كل الوعود الرنانة، في نفس الوقت الذي أطلقوا فيه اليد لبطش النظام المدعوم من شركائهم الآخرين, ساكتين عن كل أنواع التجاوزات الإنسانية القانونية التي شرّعتها الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان العالمية، سامحين بكل أنواع التنكيل والقتل، وبكل أنواع الأسلحة المحرّمة دولياً، لكن إصرار السوريين وصمودهم كان أكبر من المتوقع بتساوي الموت والحياة لديهم، إذ مازالت هناك أوراق أخرى لم يتم وضعها على الطاولة لمزيد من الضغط، من خلال فتح الباب لدخول كل أنواع التنظيمات الجهادية الشيعية والقاعدية، لتغرق ساحة الصراع بكل أنواع التطرف، ولإنهاك الشعب السوري، وبالتالي استسلامه .

نعم، لقد تعب الشعب السوري لكنه لم يستسلم، وكل محاولات إضعافه كانت مصدراً لقوته، فالعودة إلى الحظيرة هي أيضاً موت ذليل سيذكره التاريخ بشماتة، ولكن الموت بصمود ومقاومة سيكون مسجّلاً بأحرف من دم في التاريخ، وسيكون سجل شرف لشعب ما استكان في سبيل حريته، فارضاً على قيادته العودة إلى سكة الصواب، وفارضاً على العالم الاعتراف بأن ثورته تاريخ عالمي جديد، ودرس جديد في انتزاع الحرية..

لعبة (اللعب على المعارضة السورية)

ناجي طيارة

منذ بدأت رياح الثورة السورية تهبّ مابين 15-18 آذار 2011 ، كانت ملامح الثورة واضحة بالنسبة للكثير من المراقبين ومن أبناء الشعب السوري أنفسهم، ثورة شعبية عارمة انطلقت ضد حكم الاستبداد والظلم الذي استمر لأكثر من أربعة عقود مضت حتى وصلت الأمور بالناس إلى الخروج علانية مطالبة بالإصلاح والتغيير، تحملوا خلالها الكثير من القهر والاعتقال والقتل المباشر والاستباحة المطلقة لحرية الرأي والتعبير والاحتجاج.

كلّ ذلك كان يحصل وسط ربيع عربي انتشر في عدّة بلدان، وشعور عام بأن الشعوب العربية لم تعد تطيق الظلم والفساد. والشعب السوري كانت له عين على الربيع العربي وأخرى على واقعه المرير وإلى ستة أشهر لاحقة استمر الشعب السوري في ثورته السلمية بكل الوسائل المتاحة من أساليب التعبير إلى أن أدرك أن لا أمل يرجى من هذا النظام الدموي، وأنّ طريق الحرية شائك ومؤلم ولا بدّ من خوضه مهما كان الثمن، وبات الدفاع عن النفس وحق الحياة أولوية مطلقة تسبق أي مطلب آخر.

تحرّكت قوى المعارضة السياسية السورية منذ بداية الثورة فهي المعارضة التي عانت الأمرين في عهد البعث، ملاحقة وتصفيات واعتقالات ومنع وحرب بلا هوادة أدت إلى إنهاء قواعدها وتشتيتها وإنهاكها وتحويلها إلى ما يشبه المعارضة الفكرية الروحية، حيث باتت تفتقد إلى القدرة على التنظيم والعمل الجماعي، فكان تحركها عفوياً وفي أجزاء كثيرة منه فردياً منتمية ومحتمية أيضاً بهذا التحرك الشعبي العارم.

ووسط إدراك الجميع بأن المواجهة الكبرى قادمة لا محالة، ووسط افتقار هذا المدّ الشعبي إلى الخبرة والتنظيم والقدرات بسبب العقود الأربعة المنصرمة تحت وطأة هذه العصابة الحاكمة، كان لا بدّ من النظر إلى تجارب بقية الشعوب العربية التي خاضت أو ما تزال تخوض معارك الحرية، وما أشبه الشعب الليبي الشقيق وما يعانيه بما يمرّ به الشعب السوري في تلك المرحلة، من هنا أدركت قوى الثورة أنه لا بدّ من التنظيم والتجمّع وتوحيد الطاقات وبدأ العمل جدياً من أجل ذلك فقامت تنسيقيات الثورة بالخطوات الأولى وبدأت ملامح الحاجة إلى هيئة سياسية تتحدث باسم الثورة لتتقل طلباتها للعالم الخارجي (المنتظر منه التعاطف في وجه الحرب الشرسة التي يشنها النظام السوري على شعبه الأعزل)، فسعت قوى المعارضة السياسية والتي تتمتع بالمرونة أكثر كونها في معظمها منفية خارج سورية وتتمتع بالقدرة على الحركة والتجمع والتعبير الصريح إلى تأسيس تلك الهيئة السياسية، وبدأت الجهود على شكل عدة مؤتمرات كان لا بد منها حتى يتعرف أبناء الثورة السورية على بعضهم وينظموا عملهم ثمّ ما لبثت أن تحولت هذه الجهود إلى محاولة تأسيس المجلس الوطني السوري، والذي لا يشكّ أحد بأن ظروف إنتاجه الاستثنائية وسرعة إحداثه أدّت فيما بعد لأن يولد مشوّها غير قوي وغير مستقر، إلا أنّ اللافت بأن معظم الدول العربية والغربية والتي أعلنت تعاطفها الصريح والقوي مع الشعب السوري، لم تبذل أي جهد يذكر لتقوية هذه التجربة ودعمها، هذا بالإضافة إلى بقاء الإعلان عن دعم مطالب الشعب السوري وثورته معنوياً فقط دون مساندة سياسية أو اقتصادية، وشيئاً فشيئاً باتت تجربة المجلس الوطني السوري تتنازعها خلافات الدول، والتي أراد كل منها السيطرة عليه بشكل أو بآخر، وانعكست هذه الخلافات على بنية المجلس نفسها ليعاني مخاضات عسيرة، وسط عجز كبير عن دعم الثورة سياسياً واقتصادياً، وبدأ يفقد أهميته التي كان يعول عليها الشعب السوري، فلم يعد ينظر له بأنه الهيئة القادرة على دعم الثورة أو تنظيمها، وبدأت الأصوات تتعالى من أجل إصلاحه ودفعه لتحقيق الأهداف المرجوة.

اصطدم المجلس الوطني السوري بحقيقة مرّة وهي أن العالم ككل وفي طليعته العالم العربي لم يك يرى طريقاً واضحاً لدعم الثورة السورية منذ البداية، إضافة لوضع العراقيل تلو العراقيل أمام عمله وعدم منحه مساحة واضحة للنشاط، كلّ ذلك أدى إلى انكفاء المجلس على نفسه وتحوله إلى ما يشبه النخبة السياسية المعارضة، فكيف للمجلس أن يتحول إلى مؤسسة حقيقية وهو لا يملك أي موارد مالية مقنعة؟؟ وكيف له أن يعمل على تنظيم العمل المسلح الذي بدأت ملامحه تتشكل بوضوح وسط انشقاقات الجيش المتتالية؟؟ وكيف له أن يكون مقنعاً للشعب وهو لا يستطيع أن ينظم أمور اللاجئين أو الجرحى أو التنسيقيات أو حتى سفارات النظام، التي باتت تسحب من تحت قدمية الواحدة تلو الأخرى؟ وكيف له أن يبدو بمظهر قوي متماسك أمام قوى الثورة، وهو الذي لم تعترف فيه دول العالم سوى معنوياً فقط ؟؟

لتأتي بعدها مطالبات العالم أجمع وقبلها السوريون أنفسهم، بتغيير المجلس أو إصلاحه وتأسيس علاقة واضحة له مع قوى الثورة المسلحة الآخذة بالتوسع، وليبدأ العالم بالتدخل وأبرزها كان نشاط الولايات المتحدة التي ضغطت بشدة لجمع المعارضة الذاهبة باتجاه الفرقة، بسبب كل ما ذكرناه من جهة، وأيضاً بسبب دسّ النظام لمريديه في الداخل نحو تأسيس معارضة وهمية من شأنها زيادة الأعباء على كاهل قوى الثورة، وتصوير الشعب بأنه منقسم وغير منجسم في طلباته، وأن هذه الثورة لا تملك رأسا قيادياً ولا أن لا أحد يمثلها فعلياً، فكان الإعلان عن تشكيل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وتشكيل هيئة أركان الجيش السوري الحر كقيادة مفترضة للقوى المسلحة التي تقوم بمهام حماية الشعب السوري والدفاع عنه.

كان أمام الائتلاف السوري تحديات جسام أبرزها تحقيق الوحدة بين مكونات الثورة الشعبية والسياسية والعسكرية والطائفية أيضاً، فواجه معضلات عدة أبرزها مشكلة الأكراد السوريين الذي تخبطوا بدورهم في مسار المشاركة بين منغمس بالثورة ومنغمس في مشروع الحلم الكردستان،ي وبين بعض الفصائل والقوى التي ما تزال تراهن أن العلاقة مع النظام السوري في هذه الظروف قد تؤدي إلى تحقيق مكاسب ملموسة، فالنظام جاهز للتخلي عن الكثير مما تمسك به سابقاً لحاجته إلى الإيقاع أكثر فأكثر بين مكونات الشعب السوري وبالتالي إضعاف قوة ثورته.

وقدّمت وعود براقة للائتلاف من دعم سياسي ومالي وتمّ إخراجه بطريقة لافتة أشعرت الجميع بأنه سيكون الهيئة السياسية الحقيقية للثورة والتي طال انتظارها.

لكن الحقيقة لم تتأخر .. وعادت قوى الثورة إلى نقطة الصفر، فلم يأتِ الدعم المرتقب وانكشفت كذبات الدول (الداعمة) وفُضح الواقع المرير ... (الثورة السورية يتيمة هذه هي الحقيقة المرّة)، وأخذت الدول الصديقة تردد ما كانت تقوله دوماً أن الحل في سوريا سياسي وليس عسكري وسط انكفاء دولي كبير عن خوض أي حرب ضد عصابة دمشق الحاكمة ووُضع الأمل داخلياً على هيئة الأركان لتتمكن من رص الصفوف وتنظيم العمل العسكري، مدعوماً بوعود من بعض الدول العربية بالتسليح وتوفير الإمكانيات، لكن ذلك ما لبث أن تباطأ، لتظهر مشكلة حقيقية ألا وهي تزايد المتطرفين والقوى الغريبة التي دخلت إلى سوريا، والذي لم يعد قد تبقى غيره من حل أمام السوريين (في مواجهة الجهاد الشيعي المقدس الداعم للنظام والممتد من إيران إلى العراق وحزب الله وحوثيي اليمن والقوى الشيعية المتطرفة الأخرى)، لتأخذ تلك القوى الجهادية زمام المبادرة في الثورة السورية وسط انكفاء قوى الثورة الحقيقية وعجزها عن امتلاك أسباب القوة والتنظيم. فإذا قرأنا ذاك كله لأدركنا أن المعارضة السياسية وقوى الثورة لم تكن في يوم من أيام الثورة بحالة سمحت لها بالتحول إلى عمل مؤسساتي صحيح وحقيقي، وأنّ المعارضة عانت من بعض الفردية والفساد والتناحر إلا أن ذلك كان في الحدود الطبيعية لقوى لم يسبق لها العمل معاً منذ أربعة عقود، وكان يمكن في الواقع إذلال تلك المشكلات لو أنه قدّم لها القليل فقط.

ليبدأ العالم الآن الضغط أكثر فأكثر على المعارضة السورية، لتقدم التنازل وقبول فكرة بقاء النظام واتهام من فيها بأنهم متفرقون مشتتون، ذلك إخفاءً للعجز الدولي المتصاعد وإخفاءً لحقيقة أن العالم بأسره لا يريد دعم هذه المعارضة.

والحقيقة أن قوى الثورة والمعارضة حاولت جاهدة وفي استجابة حقّة لمطالب الشعب الأعزل والأصوات العربية والغربية المنتقدة، أن تنظم صفوفها وفي أكثر من مناسبة كما سبق وقرأنا، ولكن الواقع يدل على أنه لم يقدر لها منذ البداية أن تتحول إلى واجهة سياسية حقيقية للثورة، وكان ذلك انعكاساً مباشراً لارتباك المجتمع الدولي والعربي في القضية السورية وعدم رغبته الحقيقة بالانغماس في نصرتها أو حل أزماتها، ليترك الشعب السوري وحيداً، يواجه مصير الموت بالصواريخ والطائرات والدبابات والأسلحة الكيمائية، فضلاً عن مأساته الإنسانية الضخمة بملايين من النازحين وآلاف المعتقلين والجرحى وتوقف الحياة شبه التام لا يمكننا إلقاء كل اللوم على المعارضة السورية في الواقع رغم اعترافنا بتقصيرها وأخطائها، فقد مارس العالم كله منذ البداية لعبة (التطنيش والإهمال) تجاه الثورة السورية بكافة تشكيلاتها، وهنا يجب التنويه بشدة إلى أن زمام المبادرة بيد السوريين وحدهم، الذين يقع على عاتقهم مسؤولية التخلص من الاعتماد الوهمي على العرب أو الغرب، وتنظيم صفوفهم الداخلية والاعتماد على قوى الثورة الذاتية، والابتعاد عن التخوين والتشكيك الذي لم يفاقمه شيء أكثر من إهمال الدنيا بأسرها لحقّ هذا الشعب الكريم بالحرية والعدالة، حقّه بوطن يحميه ويحفظ له أبسط مقومات الحياة الكريمة.

عبد القادر الصالح والفكر الدعوي الإسلامي

مصطفى محمد

عبد القادر الصالح، ابن مدينة صغيرة في الريف الحلبي الشمالي تدعى «مارع».

نشأ هذا الشاب الملتزم دينياً في هذه المدينة، وانضم إلى ما يعرف بـ(جماعة الدعوة الإسلامية)، انضم شاباً يافعاً إلى صفوف الجماعة البسيطة الأفكار، البعيدة كل البعد عن السياسة والأحزاب، و كان نشاطها ينحصر بالتذكير بالفرائض الإسلامية، ولعل أهمها الصلاة في المساجد وإنشاء مجالس لتعليم القرآن والأذكار النبوية، وتتبنى هذه الجماعة فكر الوسطية، البعيد عن التشدد، والبعيد عن الصوفية، ويسمي بعضهم البعض (أحباب)، وهي جماعة غير منظمة.

يقول رفاقه الأحباب عنه بأن عبد القادر «كان أصغرنا سناً تقريباً، إلا أنه وفي غضون عامين تقريباً أصبح أمير الدعوة علينا بمدينة «مارع»، لكثرة نشاطه الدعوي هذا عندما كان في العشرين وقتها، التحق بالخدمة العسكرية في وحدة الكيمياء بدمشق العاصمة».

يروي أحد الأحباب على لسان «عبد القادر الصالح» أنه عندما التحق بالجيش كانت له لحية، فقال له ضابط عليك أن تحلق اللحية، فأجابه: «لن أحلقها فهي من سنن النبي صلى الله عليه وسلم»، لكن بعد أن صفعه لكمة على وجهه، وتحت التهديد اضطر لحلاقتها، ويضيف أيضاً أنه كان لعبد القادر الصالح نشاطات دعوية حتى ضمن الوحدة التي كان يخدم فيها، وحتى أنه كان خلال الإجازات القصيرة الأجل التي كان يقضيها بدمشق، كان أيضاً يستغلها في العمل الدعوي إلى الله.

قصته مع التجارة واستدعاؤه المتكرر من الأمن

أنهى الخدمة الإلزامية، ومكث بين أهله أشهر معدودة، ثم سافر إلى (بنغلاديش) للعمل الدعوي، ومكث فيها قرابة الأربعة أشهر، وسافر إلى الأردن مرتين أيضاً، والإمارات، وباكستان أيضاً.

وخلال عمله بالدعوة، امتهن التجارة، فكان ذائع الصيت بين التجار على المستوى السوري والإقليمي حتى، وقد تم استدعاؤه أكثر من مرة لفروع الأمن السورية بكل ألوانها، من الجوية إلى العسكرية، وغيرها، والتهمة هي «الانتساب إلى الجماعة، والسفر للخارج» وهنا يروى على لسانه بأن أحد الضباط قال له: «عندما تريد السفر فتعال لفرعنا، وأعلمنا أين وجهتك» وهنا قال له عبد القادر الصالح: «وهل قسم الهجرة الذي يمنحني التأشيرة يقع في البرازيل؟ أليس قسم الهجرة بتابع لكم؟».

عندما توسعت تجارته، اضطر عبد القادر إلى إنشاء سجل تجاري وصناعي باسم الشركة التجارية التي يديرها هو وشريكه كي يستطيع أن يصدّر ويستورد المواد، وبسبب أنه من جماعة الدعوة، اضطر رحمه الله لدفع رشوة مالية كبيرة وقتها، وكان دائم الطلب من الله أن يعفو عنه بسبب دفعه الرشوة.

يقول الذين عايشوه بأنه دائم التفاؤل، مبتسم للغد، لأن الأمل بالله وبالنهضة لهذه الأمة، هنا قلنا أنه في الدعوة كان من السباقين، وفي التجارة أيضاً، بقي الحديث عن الثورة، وللثورة حديث آخر مع الأبطال!.

الثورة.. لا يرضى إلا أن يكون في المقدمة

مع اندلاع الشرارة الأولى للثورة بمهدها مدينة درعا، عمت المظاهرات أغلب المدن والأرياف، بالتحديد مدينة «مارع» كانت من أوائل مدن الريف السوري التي خرجت فيها المظاهرات. انخرط «عبد القادر الصالح» بها، فكان من القلة القليلة في بداية المظاهرات السلمية في مدينته «مارع»، وكونه لا يرضى إلا أن يكون في المقدمة، قاد المظاهرات وقتها، ومع بداية الحراك العسكري، تم تشكيل مجموعة عسكرية حينها، وأوكلت قيادتها إليه، لكثرة المحبين له، وتفانيه المنقطع النظير، ولم ينقطع عن نشاطه الدعوي، فكان دائم النصح للثوار من حوله بالالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، ونصرة الضعيف. بعد تشكيل لواء التوحيد الذي أوكلت إليه قيادته العسكرية، شكل ما يعرف بكتائب الدعوة ضمن اللواء، مهمتها الدعوة وتقديم النصح للثوار فقط. كان عبد القادر الصالح، أو «حجي مارع»، كما يناديه الثوار، مثال القائد العسكري المقدام، فكان الأول على الجبهات، رغم نحول جسمه وصغر سنه، إلا أنه يمتلك شخصية كارزمية قيادية، أهلته لأن يكون الأول دائماً.

شريكه.. لم تغره أموال الثورة

يقول شريك «عبد القادر الصالح» التاجر» لؤي نعمة «: لم تغرِ عبد القادر أموال الثورة، بل كان يأخذ مني حوالي المائة ألف ليرة سورية شهرياً كمصروف له، وأنه في أحد الأيام قدم أحد الملوك العرب هدية له لشخصه، وهذا كان طلب الملك نفسه، وكانت قيمتها 30000 دولار أمريكي، فقام عبد القادر الصالح بوضعها في صندوق اللواء، وقال أخاف أن أكون مثل الصحابي الذي عينه الرسول صلى الله عليه وسلم جابياً لأموال الزكاة في الحديث المعروف: «هذا لكم وهذا أهدي إلي...»

ويضيف لؤي: «كان دائم الطلب مني بأن أشتري من حسابه الخاص مواد غذائية وأقوم بتوزيعها على الفقراء من الناس. لم يكن عبد القادر الصالح من الأكاديميين، بل كان من عامة الشعب، مؤمناً بالله وبالوطن الذي يتسع للجميع، أحبه الجميع، وهو أحب الجميع».

يختم لؤي: «كانت وصيته أن أضعه في اللحد بيدي، ونفذت الوصية، والأمل بأن نسير كلنا على نهجه، والعزاء لنا هو إسقاط هذا النظام».

الحراك الشبابي الكردي في سوريا بين الواقع والطموح

ولات احمه

كان للشباب الكرد الدور الرئيس في قيادة الاحتجاجات ضد النظام السوري إبان أحداث انتفاضة 12 آذار/ مارس 2004، ليشكل ذلك التاريخ مرحلة انعطافٍ مهمة لدى شريحة الشباب، ودفعهم نحو تأطير ومأسسة نشاطاتهم وفعالياتهم ضمن أطر وهياكل تنظيمية، كان لها الدور الفاعل في قيادة الاحتجاجات المناهضة للنظام في الثورة السورية.

لم يتوان الحراك الشبابي الكردي في سوريا عن مهامه وواجباته في الثورة السورية المناهضة للنظام، منذ اندلاعها في أواسط آذار / مارس 2011، وعمل جاهداً على إيصال موقف الشباب، والشعب الكردي إلى جميع المدن والمحافظات السورية، في صورةٍ واضحةٍ عن رفضهم القاطع للنظام القائم في سوريا منذ أربعة عقود، ودعا بكل علانيةً إلى إسقاط النظام السوري بكل مرتكزاته ورموزه، متزامناً مع غيابٍ شبه تام للفصائل السياسية الكردية، على اختلاف أطرها وتوجهاتها في اتخاذ موقف سياسيٍّ تنفيذيٍّ تجاه ثورة الكرامة.

استطاع الحراك الشبابي الكردي عبر المجموعات والحركات التي تأسست في خضم الثورة السورية وقبلها، إثبات قوته تنظيمياً وإدارياً في إحياء الفعاليات، وقيادة التظاهرات والاعتصامات، متجاوزاً كل الطرق والسبل التي عملت على إجهاض قيادته الميدانية والسياسية في المدن الكردية، إلى جانب رفضه لكل الإملاءات والإغراءات من قبل أطراف مختلفة حاولت واجتهدت على تفريغ الحراك الشبابي من مبادئه وتطلعاته، واستمالته نحو الصمت الحزبي، بالإضافة لآلة القمع والاعتقال وملاحقة النشطاء من قبل الفروع والأذرع الأمنية.

الأحزاب تحاول تشتيت وشقّ صفوف الكيانات الشبابية

عمل الحراك الشبابي الكردي، عبر أطره ومجالسه، على تقديم رؤيةٍ سياسيةٍ مشتركةٍ حول مستقبل سوريا، داعياً لتأسيس نظامٍ برلمانيٍّ ديمقراطي، مبنيٍّ على التعددية والتداول وفصل السلطات وسيادة القانون، وحماية حقوق وخصوصية كافة مكونات الشعب السوري، والإقرار الدستوري بكون سوريا دولة متعددة القوميات، إلى جانب نبذ جميع أفكار التفكير الشمولي، والقطيعة مع جميع المشروعات الإقصائية والاستئصالية، ونبذ العنف في ممارسة العمل السياسي، بالإضافة إلى تكريس مفهوم الانتماء الوطني السوري في الوعي والسلوك الاجتماعي، من خلال تمتين أواصر الأخوّة التاريخية والشراكة بين كافة القوميات ومكونات المجتمع السوري.

إن تشتيت ومحاولات شقّ صفوف الكيانات الشبابية من قبل الأحزاب الكردية، كانت آيةً واضحةً على مدى نجاح الحراك الشبابي في قيادة الشارع الثائر، وكان سلوكاً مجحفاً ومدروساً من قبل الأحزاب الكردية، التي فشلت في التغلب على المزاج الاحتكاري الحزبوي لسدة القيادة، إلى جانب عدم إفساحها المجال لباقي الأطر والتنظيمات غير الحزبية في مزاولة العمل المدني والثقافي والسياسي، متجاوزين بذلك كل القيم والمعايير التي تشرعن أحقية العمل للجميع دون تمييز. لذلك فإن السلوك الديماغوجي الذي يستخدم و يُمارس مع قطاع الشباب، ومضاجعة الأحرف واللجوء إلى الخطاب الطوباوي، والعمل في العزف على وتر الحسّ القومي، أمست طرق ممنهجة غايتها تفريغ وإبعاد الشباب عن مجمل النشاطات والقدرات الفكرية والذهنية المدنية، ومحاولة لجر الشباب للسجود لقاعدة سياسية ثقافية كلاسيكية، فقدت وزنها ومحيطها كمّاً وكيفاً.

الشباب الكرد.. جسر واصل بين الحدث الكردي والسوري

بالرغم من المحاولات الحزبية الكردية الجادة في ليّ ذراع الشباب الكرد، وإبعادهم عن المفاصل الدقيقة في الحياة الثقافية والسياسية الكردية والسورية، كان بمقدور الشريحة الشبابية التفاعل مع الحدث الثوري اليومي، إلى جانب التواصل والعمل في العديد من الفعاليات السورية، وكان عضواً مؤسساً في العديد من الفعاليات الكردية والسورية، ليكون بذلك الجسر الواصل بين الحدث الكردي والسوري، وبمثابة صمام الأمان للحد من الهوة، واختلال التوازن والتواصل الكردي - العربي، لكن التهميش واللامبالاة من قبل الأطر الثقافية والسياسية السورية تجاه الشباب الكرد، كان الدافع الرئيس في الشرخ الحاصل بينهما، وصورةً واضحةً لمعاناة وتشتيت الحراك الشبابي الكردي بين سندان الأطر السورية ومطرقة الأحزاب الكردية.

يبقى لقطاع الشباب مزايا وخصال أساسية تُميزه عن غيره من القطاعات، كالطاقة المتفجرة، والحيوية المتجددة، والانسجام مع المتغيرات والتفاعل مع الأحداث، والقدرة على العطاء (البدني والفكري)، إلى جانب حب التضحية في سبيل المواقف والقضايا المصيرية، بالإضافة للطموح المتجدد والصبر على المصاعب وعدم الاستسلام واليأس، وحب المغامرة ومواجهة التحديات وعدم الخوف، ورفض الذلة والاستسلام للظلم أو التعايش معه، والقدرة على التطوير والنماء بشكل يومي وسريع.

اليوم، بات من الضروري إلغاء نظريات الإقصاء والتهميش لقطاع الشباب، وإبعادهم عن البطالة السياسية والحزبية. ومن هنا، يجب السعي في البحث عن مظلة أو بيئة جامعة، تكون مهمتها تجميع وتأطير هذه القوى من القامات الشبابية، بغية الاستفادة منها وتفعيلها في المكان المناسب داخل المجتمع، إلى جانب العمل مع قطاع الشباب بكل جدية، لدفعهم نحو المساهمة الفعلية في قيادة المفاصل الأساسية في الدولة، والبحث عن بيئة سليمة لتفريغ الشحنات الفكرية والمعرفية لهذا القطاع الكبير والمهم من المجتمع، مع تزويده بالآليات والأدوات والركائز الإيجابية، القابلة على تحويل شحناتهم إلى قيمةٍ فعليةٍ سليمة في المجتمع، للوصول إلى الأمل المنشود، والطموح المراد كردياً وسورياً.

صدى الشام — نبيل محمد

لمن لا يعلم.. هناك وزارة ثقافة في حكومة الائتلاف

استطاع الائتلاف الوطني السوري التخلي عن حقيبة وزارة الخارجية، ولم يوكلها لأحد، وإنما بقيت عملياً بيد رئيس الحكومة ونائبه الذين تكفلا هما في المجال الدبلوماسي والعلاقات الخارجية، إلا أن صيغة الوزارة الواضحة لم تظهر في الحكومة، الوزارة التي من المفترض أنها الأهم والأكثر فاعلية في المؤسسة الحكومية المنشأة في الخارج، بل وهي الأكثر اتساقاً مع مفهوم الحكومة المشكلة خارج حدود الوطن، كون أساس عمل الحكومة الحالي هو التنقل بين وزارات الخارجية، والتوصل إلى دعم دولي للائتلاف، وسحب بعض الخارجيات من يد النظام.... هذا غير مهم بالنسبة للائتلاف.. ووزارة الثقافة والأسرة هي الأهم، أو ربما هو أمر هام، وإنما لم يتم الاتفاق على اسم يعين في هذا المنصب، وإنما تم الاتفاق على اسم يحتل هرم العمل الثقافي والأسروي «الاجتماعي» وهي الناشطة الحقوقية تغريد الحجلي، التي ظهرت إعلامياً بصورة ناشطة في حقوق المرأة خلال الأشهر السابقة.

ربما ليس الخلاف على الاسم الذي تم تسليمه حقيبة الثقافة، أو ربما لا يوجد خلاف أصلاً على أي اسم عيّن في الحكومة كونها وحتى الآن بمثابة مؤسسة محكوم عليها بالموت قبل ظهورها لجملة من الأسباب، أهمها أن مؤسسة الائتلاف بصورته الكلاسيكية مشغولة بالتفاوض حول حضور مؤتمر جنيف2 من جهة، وكون تلك الحقائب الوزارية والأسماء التي تسلمتها لم تشغل بال أقل الناشطين الثوريين حضوراً على الفايس بوك من جهة أخرى، بل وربما حتى الآن لم تتركز في أذهان أي مواطن سوري أسماء أولئك الوزراء نتيجة فصام واضح بين الفاعلين في الثورة السورية مدنياً وعسكرياً، والائتلاف الوطني كمؤسسة أهم صفاتها أنها هزيلة ومريضة.

لنفترض أن لوزارة الثقافة والأسرة «الائتلافية» فاعلية حقيقية في المهام الموكلة إلى وزيرتها، ماذا ستفعل؟ وما هي أوجه النشاط المهتمة بها وأين؟ وهل للوزارة علاقة بالمثقفين السوريين ونقاباتهم وتجمعاتهم المشكلة في المهجر؟ أم أنها ستشرف على المنح المتكاثرة حالياً للكتاب السوريين، والتي يقال أنها تمنحهم فرص الكتابة في ظروف صحية وتسويق المنتج عنهم؟ أم أنها ستطرح مشاريع لجمع شتات الشعراء والكتاب والمثقفين المنتشرين بين حانات دول الجوار وتأطيرهم ضمن بوتقات عمل حقيقي منتج؟

وأكثر من تلك الأسئلة المطروحة.. هل ستقتفي وزارة الثقافة الجديدة المنحى الذي تقتفيه وزارة الثقافة السورية ضمن حكومة النظام، بمعنى هل سيكون لديها القدرة مثلاً على توجيه العمل الثقافي ضمن أطر حزبية أيديولوجية معينة، وسحق الإبداع وملاحقة المبدعين مثلاً، أو هل سيكون لديها فئة تتبناها وتطعمها من خيرها وتربيها على الولاء للقيادة؟

مجمل التساؤلات هذه ليست أكثر من استفسارات في رسم الحكومة الائتلافية التي ربما حتى الآن ليست لديها أية خطة عمل لأية وزارة، وربما يكون إقحام الأسرة مع الثقافة بمثابة تقريب للثقافة من المواطن والأسرة بمعنى عدم الانسياق وراء نخبوية العمل الثقافي.

حزينة هي وزارة الثقافة في الائتلاف، كونها أصغر نقطة في هرم الضعف، فالوزارة الهزيلة «الثقافة» هي جزء من حكومة لم تلق موافقة عدد كبير من أعضاء الائتلاف نفسهم، الائتلاف الذي لا يلقى شعبية من غالبية القوى الثورية مدنية وعسكرية.... أي مشروع في ذهن وزيرة الثقافة الآن؟... وهل تعي كوزيرة الإمكانيات التي تمتلكها في ظل هذا الجسم الحكومي الهش، هل تعي أن مدير مركز ثقافي ناءٍ «لم يسمع بالنشاط الثقافي إلا في الكتيبات الصادرة عن وزارة الثقافة» في ظل النظام المتهالك يمتلك قدرة على التأثير الثقافي أكثر منها... حزينة تلك الوزارة وحزينة وزيرتها وحزينة تلك الثقافة.. وحزينون نحن.

بيت قامشلو لكل السوريين

Qamishlo House
بيت قامشلو بيت كل السوريين

تحت سقفه نزرع العيش المشترك والحرية، نكتب على جدرانه معاً لاحياء فعاليات المجتمع المدني.
بيت قامشلو بيت الجميع، نافذة على سوريا المستقبل وباب نحو دولة القانون...
بيت لكل السوريين لا مكان للطائفية والنعرات الأهلية تحت سقفه.
kamishlohouse@gmail.com

إلى من يهمه الأمر

كما هو معلوم فإن الموالين لنظام الأسد لديهم قنواتهم الخاصة التي يستقون منها معلوماتهم، والتي يتابعونها ليلاً نهاراً، ويستمتعون بما تبثه من أخبار تنفع المعنويات المنهارة، وتشحنهم بكم كبير من الأكاذيب التي يصدقونها، ويفرحون لأنهم يصدقونها، رغم أن الوقائع التي يعرفونها تقول غير ذلك، فهم يرون بأم أعينهم أن الخراب يلون المشهد السوري، ويسمعون بآذانهم أصوات الانفجارات التي طارت بسببها عصافير الإخبارية السورية بعيداً، وهم يرفضون رفضاً قاطعاً أن يصدقوا أي وسيلة إعلامية أخرى، بل إن الكثيرين منهم قرروا ومنذ بداية الثورة أن يحذفوا من تلفزيوناتهم القنوات المغرضة، كما يسميها سيدهم، الذي وصفها بالإمبراطوريات الإعلامية، معتبراً أن تقافز كريم شيباني وجعفر أحمد وسواهم من الشبيحة والأخبار السخيفة التي يفبركها حبيب سلمان وعماد سارة بإشراف لونا الشبل هو إعلام تمكن من فضح المؤامرة الكونية، لكن ذلك التصدي الذي تم تكريم الواقفين خلفه مرات ومرات، ليس سوى فشل مهني كبير يعتمد على لغة إنشائية رخيصة لا تقدم أية معلومات، وهي إن دلت على شيء فلا تدل على غباء الصانعين فقط بل على سذاجة الجمهور الذي يقبل على تلك البضاعة، ويشتريها بثمن كبير حقاً، فهو شريك في قتل السوريين، فالشريك في القتل قاتل، والمحرض عليه قاتل أيضاً.

والحقيقة أن مصيبة معارضي النظام قد تبدو أكبر، فهم خرجوا ضد نظام كان يعاملهم باستعلاء وبفوقية، لكنهم ورغم مرور أكثر من ثلاثين شهراً لم يستطيعوا أن يجدوا قناة تلفزيونية واحدة قادرة على أن تحمل ثورتهم على عاتقها وتكون جديرة بالتضحية التي يقدمها السوريون، فخيبة الأمل الممتزجة بالحسرة ترتسم على شفاه اي سوري حين ينوي التحدث عن القنوات التي تمثله، والتي يفضل عليها قنوات الجزيرة والعربية، بل وحتى سكاي نيوز عربية وفرانس 24 التي تستطيع أن تنقل صورة الأحداث في سوريا بطريقة احترافية، وأن تكون أقرب إلى الخبر من إعلام الثورة الواقف على الحياد، والذي يتحفنا بالأناشيد الحماسية، ومقاطع الفيديو المكررة المملة ذات الدقة المنخفضة دون أن يستطيع تقديم نشرة إخبارية واحدة أو تقريراً مهنياً خالياً من العواطف والمشاعر التي تشبه نواح مراهق أمام نافذة من حبيبته.

أعلم أنها ليست المرة الأولى التي يطرح فيها هذا الموضوع عبر صفحات الصحف، بل وتمت مناقشته في أكثر من ندوة، فلماذا لم تستطع الثورة السورية العظيمة أن توحد جهودها لتطلق قناة فضائية تكون قادرة على نقل صورتها الحقيقية للعالم؟ ولماذا والسوريون الذي غادروا سوريا قادرون على تشكيل مدينة إعلامية كاملة ما زالوا مرتبكين في كيفية تقديم الثورة كما ينبغي، ولم يوضع حتى يومنا هذا ميثاق شرف إعلامي يتضمن تعريفات وأوصافاً ومصطلحات، تصحح الصورة المشوهة التي ارتسمت في أذهان الكثيرين؟

فنحن لسنا في حرب أهلية، هذا أولاً

وما يحدث في سوريا ليس صراعاً بين طرفين، هذا ثانياً

والسوريون لم يخرجوا لأنهم يريدون طرد الأقليات وتحويل سوريا إلى بلد ذي صبغة واحدة، هذا ثالثاً، وثمة رابعاً وخامساً وسادساً أيضاً...

ثمة جهود مباركة يبذلها ناشطون في بعض المواقع الالكترونية، وثمة صحافة ورقية قادرة على التقدم رغم الصعوبات التي تواجهها من نقص في التمويل، أو تهديدات يتعرض لها العاملون فيها، لكنها مستمرة، وأما قنوات التلفزيون فلا حياة لمن تنادي.

الكلام ليس برسم الإعلاميين طبعاً، بل برسم أصحاب رؤوس الأموال، وبرسم الحكومة الانتقالية، كما كان برسم المجلس الوطني ومن بعد الائتلاف، وأخشى ان يظل الكلام معلقاً ولا يجد جواباً أو رداً...

مراقب

سياسة المحطة

تعاطفت إحدى الصديقات المصريات، والتي كانت تعمل في إحدى «قنوات الثورة» مع محنة اللاجئين السوريين في مصر، ووقفت معهم خلال فترة اعتقالهم في قسم الدخيلة في الاسكندرية، خلال شهر آب الماضي، وساعدتهم بكل ما أوتيت من قوة، وقد أثمرت جهودها عن جمع مبلغ ستين ألف جنيه مصري أي قرابة تسعة آلاف دولار، ولم تعد إلى بيتها إلا عندما اطمئنت إلى أنهم غادروا مصر بأمان، لكن الحكاية ليست هنا، فحين عادت الصديقة إلى مقر عملها في «قناة الثورة» فوجئت بقرار فصلها، وحين سألت عن السبب قيل لها: هذه سياسة المحطة، ونحن لا نتدخل في الشأن الداخلي المصري!!!

ياسين

كانت ريما مكتبي الإعلامية المتميزة على موعد أول مع الكاتب ياسين الحاج صالح في ظهور تلفزيوني قال فيه ياسين الكثير عن وضع الثورة السورية، وقدم إجابات كان ينتظرها الكثيرون، لأن ياسين عايش الثورة على الأرض منذ أيامها الأولى، ورافق الثوار السلميين والمسلحين في غوطة دمشق، وسواها من المناطق، وعمل على توثيق ذلك كله.

كررت ريما مكتبي أكثر من مرة عبارة أنها تلتقي ياسين الحاج صالح في «هذه القهوة في أسطنبول» دون أن يكون ثمة تبرير، فالمكان لا يهم، وفق ما أعلم، فهي لا تلتقيه في مكان على الجبهة، لكن في قهوة، فلماذا كررت عبارتها تلك؟ الله أعلم.

أو تي في معقولة!!

عرضت قناة الـ «OTV» اللبنانية صوراً بنماذج عدة للهويات المزورة للانتحاريين اللذين فجرا نفسيهما أمام مبنى السفارة الايرانية. ولكن قناة «المستقبل» أفشلت ما فعلته «OTV» واستقبلت عيسى الغاوي وهو أحد الانتحاريين

اللذين عرضت «OTV» صورة هويتيهما، فاستغرب الغاوي ادّعاء «OTV» وحسمها أنّه من منفذي الهجوم على السفارة الايرانية وهو حيّ، وطالب الدولة بأخذ حقه.

وداعاً سمير

على مدى عام تقريباً تمكن الصديق سمير متيني من طرح مجموعة من القضايا الشائكة، وكان جريئاً من خلال برنامجه «سوريا اليوم» على قناة «سوريا الغد» لكن سمير فجأة وبدون مقدمات قرر أن يتوقف عن تقديم البرنامج، وودع المشاهدين عبر صفحته على الفيس بوك، ولم يكشف عن سبب مغادرته القناة، لكن لا بد أن لديه ما يقوله لاحقاً.

صورة الشهيد

تجشم أحد ناشطي الفيسبوك عناء كبيراً في تشكيل صورة للشهيد عبد القادر الصالح حجي مارع الذي اغتالته قوات النظام قبل أيام، وقد التف السوريون حوله، ورثاه كل واحد منهم بطريقته الخاصة، لكن تلك الصورة التي بدأت تتداولها صفحات الانترنت، ضمت صوراً لم أجد تفسيراً لها، مثل صورة المغني المصري تامر حسني، وصورة الفنانة السورية صباح الجزائري، مثلاً، والعديد العديد من الصور الأخرى التي وضعت كيفما اتفق، فقط لتشكيل تلك الصورة، والحقيقة أن التدقيق في الصورة قد يصيب الكثيرين بخيبة أمل، وأعتقد أن «حجي مارع» كان يستحق جهداً إضافياً، فالفكرة كانت جميلة لكن التنفيذ كان مخيباً للأمل. فسوريا قدمت خلال أشهر ثورتها عشرات آلاف الشهداء، لكني لم أجد في الصورة المنفذة سوى صور القليلين!!

مراقب

قليلاً من الحزن

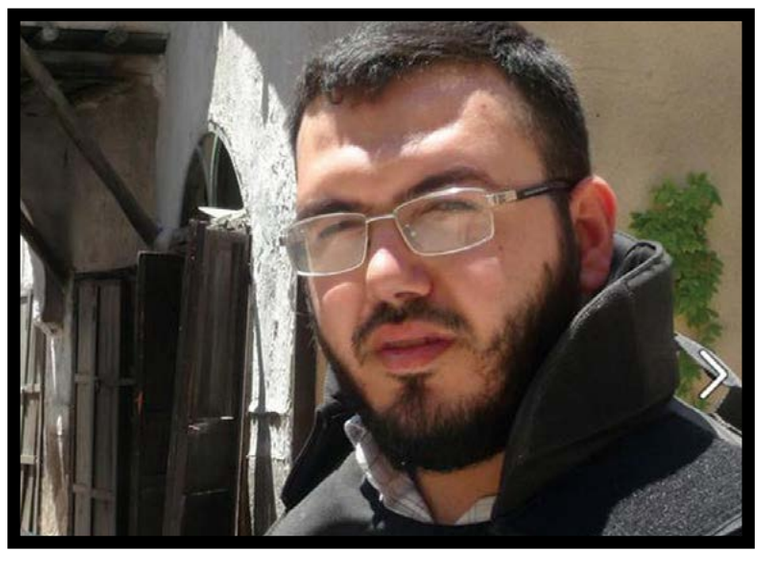

على مدى عامين تقريباً، كان محمد السعيد يطل عبر الفضائيات ليوثق بالصوت والصورة كل ما يحدث، كانت الفضائيات تنتظر تقاريره، وفي فترة من الفترة كان الصوت الوحيد القادر على التوثيق، توثيق الجرائم، وتوثيق الصمود أيضاً، توثيق الخسائر وتوثيق الانتصارات.

كان يتحدث بثقة منتقلاً بين المناطق، يتحدث بثقة إعلامي أمضى سنوات في هذا المجال، تعلمنا منه، نحن أبناء الكار، احترافيته والتزامه ودقته، وعدم تأخره في نقل المعلومة.

كان يستجيب في كل ساعات اليوم، كان يرى أن نقل الحقيقة جزء من الثورة، وكنا نستبشر خيراً حين يزودنا بتقاريره.

مرات كثيرة كنا نحار في الإجابة، فلا نتأخر في البحث عن حل: اتصلوا بمحمد السعيد، وكان محمد يعطينا الإجابة دائماً بتفاصيلها.

كان القليلون منا يعرفون اسمه الحقيقي، لكننا اليوم جميعاً نعرف أن اسمه كان عمار طباجو..

رحل محمد السعيد، أو عمار طباجو، لكنه بكل تأكيد سيظل حاضراً.

لروحه الرحمة

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

لكم ثورتكم ولنا ثورتنا

فعل الثورة بحد ذاته هو فعل استثنائي، لا يتكرر حدوثه إلا مرات قليلة في أعمار الدول، فإذا أسقطنا من تاريخ سوريا المعاصر ما يعرف بثورة الثامن آذار التي يتبرأ منها الشعب، فإن تاريخ سوريا الحديث يخلو تماماً من أي فعل ثوري، وجميع التيارات السياسية المعارضة كانت تتجنب الحديث عن مفردة الثورة، وكانت تفضل استخدام مفردة التغيير، أو الانتقال، أو الإصلاح، وهي نفسها العبارات التي يستخدمها النظام الحاكم لكن بمعانٍ مختلفة، وأغراض مختلفة أيضاً.

وقد نظر الكثير من "السوريين" على اختلاف مشاربهم إلى عملية إخراج عبد الحليم خدام من هرم السلطة ثورة يقوم بها بشار الأسد على نظام أبيه، وما يسمى بالحرس القديم، لكنّ الحقيقة أن أولئك الحرس القديم أنفسهم هم من كانوا يقومون بالتغيير ويحافظون من خلاله على مصالحهم، ولم يكن بقاؤهم في مناصبهم التي شغلوها منذ انقلاب حافظ الأسد سوى نوع من ترسيخ الوجود، وقد انسحب الكثيرون منهم عن طيب خاطر من المشهد، ثم عادوا بمسميات مختلفة مع انطلاق الثورة المباركة عام 2011، بل إن بعضهم أطل بمشاريع "وطنية" كما فعل وزير الإعلام الأسبق محمد سلمان، الذي تقول بعض التسريبات إن علي مملوك استدعاه إثر تقديم مبادرته الوطنية وهدّده بأن ملفه "القذر" يمكن أن يصبح قيد التداول في حال ظل مصراً على مبادرته الوطنية، فانسحب الوزير الأسبق من المشهد، ولم يعد أحد يسمع أخباره، وما حدث في جلبة وصخب اختفى بهدوء وسكينة.

ولأن عبارة الثورة أسيء استخدامها ونقلت مفاهيم الثورة مغلوطة إلى الأجيال، فإنه كان سهلاً على بشار الأسد أن يقف منظراً للثورة، ويضع في إحدى خطاباته تعريفاً للثورة، وشكلها ومضمونها، ولم يتورع محلل أحمق مثل خالد العبود في أن يشخص الأفكار الثورية في العالم، وأن يقدم بوصفه خبيراً ثورياً وصفة علاج لما يمكن أن يكون عليه شكل الثورة، ناسفاً وبكل بساطة أية ثورة لا تحاكي ثورة "البعث" العظيمة، وربما «ثورة ملالي طهران» أيضاً، إذ لا يستطيع أن يستذكر الثورة الاشتراكية في روسيا كي لا يغضب رجل الكي جي بي السابق فلاديمير بوتين، الذي يسعى جاهداً لاستعادة زمن القياصرة، وترسيخ نفسه حاكماً أوحد لبلاد سقط فيها الحزب الواحد، لكن تم إنتاج نموذج متطور عنه جراء تحالف مافيا المخدرات مع رجال الأعمال ورجال المخابرات، وقد يعتبر غير منظر من منظري نظام الأسد أن بوتين إنما هو زعيم ثوري، ولم لا ما دام حافظ الأسد زعيماً ثورياً!!.

وكما يفعل النظام تماماً، يفعل بعض المتاجرين الحديثين بالثورة السورية، من أولئك الذين اشتروا علماً صغيراً وضعوه حول معاصمهم، وغيّروا صورتهم الشخصية على الفيس بوك، فتراهم باتوا يوزعون شهادات ثورية، ويهاجمون كيفما شاءوا أي شخص لا ينسجم مع مفهومهم للثورة، وأي تساؤل قد يطرحه الواحد منا قد يقع بسهولة ضمن خانة التخوين الجاهزة، فلم يعجبهم وزير أعلن انشقاقه، ولا كاتب طلق صحف النظام وإعلامه والتحق بركب الثورة بقلمه، بل إنهم يستطيعون وبسهولة لا مثيل لها إسقاط «صفة الثورة» عن الكثير من الثوار الحقيقيين، والمناضلين الذين أفنت سجون النظام ومعتقلاته أعمارهم.

والمفارقة العجيبة أن أياً منهم لم يسجل له أي نشاط حقيقي داخل الثورة، فلم يرحموا لا مجلساً وطنياً ولا ائتلافاً، ولا حكومة، وضعوا الجميع في خانة الخونة المتآمرين، وقرروا أنهم هم فقط من يحق لهم الحديث عن الثورة، فأسلموا الثورة، حيناً، وعربوها حيناً، أو شوموها، وربما حمصوها، لا من التحميص بل من الحمصنة، مع أن الثورة هي ثورة لكل السوريين، من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، بكل طوائفهم وقومياتهم، وهي قادرة على استيعاب الجميع، بأخطائهم وعثراتهم، وإلا فإن الثورة لن تختلف كثيراً عن النظام الذي قامت ضده، فالإقصاء والتغييب سيؤدي بالضرورة إلى شرخ كبير في مفهوم الثورة، ولن يسهل معالجته إلا بثورة ثانية، وهذه كما أسلفنا لا تحدث إلا نادراً في حياة الدول.

ولأن مواقع التواصل الاجتماعي منحت بعض ثوريي الزمان القدرة على تأسيس مجموعات وإطلاق صفحات، فإنهم ينشطون في تشويه ما يريدون تشويهه في تاريخ لا الثورة فقط، بل سوريا أيضاً فيشوهون، ويأتون بحقائق لم يسمع بها أحد سواهم، على مبدأ «ما دام الشاهد ميتاً، فالكل يصدقون»، وهم يجدون جمهوراً لا بأس به يضع «اللايكات» ويكتب الكومنتات، ولكن أي اختلاف في الرأي، سيضع صاحبه في خانة «البلوك» ودبرها إذا فيك تدبرها، ولسان حال الكثير من السوريين المتابعين لأولئك المعلقين بسخاء يقول: ما لأجل هذا خرجنا بالثورة.

الوقت الذي لا يعنينا كثيراً

إنه الوقت، الخسارة الأكبر التي لم ندرك بأننا نخسرها كشعب جراء الحرب الدائرة في البلاد، يعلم الجميع أن أسوأ الخسارات هي التي لا نشعر بها، تماماً كأن تأتي زوجتك بعد عشرة أعوام وتقول: « أنا خسرت عمري معك «، لطالما فهمت الوقت بأنه الشعارات التي كرهتها ورددتها في الابتدائية، كعبارة « الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك «.

كانت هذه العبارة كفيلة بأن أصم أذنّي لسنوات عدة كلما تحدث أحدهم عن قيمة الوقت، كفيلةً أيضاً بأن أحقد هذه اللحظة على من كتبها، والآن أفهمها بذات المعنى الذي أفهمه من عبارة « البق كالكلب إن لم تبعده عضك «. أعذر ذلك الكاتب، فلربما كان طفلاً يلعب بالسيف في ذلك الحين، منذ قليل فقط استطعت التغلب على كراهية هذه العبارة، كان ذلك أثناء غسلي للصحون كنت أفكر في السر الذي يجعلني أكره الوقوف على المجلى بالرغم من أني أتقن جيداً عمل الأنثى في المطبخ، أدركت أخيراً أن السر هو الوقت، يسرق غسل الصحون هذا، الكثير من وقتي. صحيح أني لم أكن لأخترع الذرّة كما تقول أمي، لكن في داخلي صراع خفي ودائم مع الوقت، كما في داخل أي إنسان طموح، والشيء الذي لا أتجادل فيه حتى مع نفسي هو أنني شخص طموح، يقطع سلسلة أفكاري المغرورة هذه صوت رنة الهاتف، أقرأ الاسم وأفكر بما سأقوله لأسامة، كيف أوضح له بأني لا أريد أن أراه حالياً ؟ ليس لأنني لم أشتق له، إنما أشعر أني أضيع الكثير من الوقت معه! وبأن الوقت هو قيمة ويجب أن نصرفها بالشكل الأمثل.. فعلى الجراح مثلاً أن يمضي أكثر من دقيقة و40 ثانية بغسيل يديه قبل الدخول إلى العملية، فقد يتسبب بأذية المريض إن هو أنقص عدة ثوان منها. العديد من الشركات أيضاً، ستدفع مبالغ خيالية إن فاتها الوقت اللازم في تنفيذ مشروع ما ! ولأنني أعرف جيداً من أحب، فأنا أعلم ما سيكون رده، سيقول لي أني أمضيت السبع ساعات الماضية وأنا أتنقل بين نشرة أخبار وأخرى، دون أن أفهم ماذا يحصل فعلاً، وبأن أكبر دول العالم عندما تقرر وضع يدها لحل مشكلة، يعني هذا أنها لن تحل لسنين عديدة. وبأنه عندما أردنا لبلادنا فعلاً بأن تواكب الزمن، وجدنا الكثير من رفاقنا يقتلون سني عمرهم في السجون، ونصف سكان المدينة يمضون نصف نهارهم أمام شباك الفرن بدلاً من العمل، وأننا الآن نمضي ساعة في الوصول إلى العمل بدلاً من استقلال تكسي توصلنا في عشر دقائق!

بعد هذا سأوافق على رؤيته فوراً، دون أن أخوض نقاشاً طويلاً بأن التفاصيل التي ذكرها هي نتائج طويلة الأمد، لعدم إدراكنا لقيمة الوقت، قررت فوراً أن أجيب على الهاتف فتوقف عن الرنين فجأة وعلمت بأنه لم يكن علي أن أمضي وقتي في التفكير بما لن أفعله!.

رسالة أحمد معاذ الخطيب إلى الشعب السوري

لم يبق في سورية حجرٌ إلا وتحته رفات شهيد، أو نبتة رويت من دماء الأبرياء، ولم تبق كوة إلا وصعدت منها إلى السماء روح مظلوم وأنات سجين أو بكاء يتيم، وصرخات أسيرة أو نشيج جائع أو مهجر ولاجئ.

مأساتنا غير مسبوقة في تواريخ الأمم، وشجاعتنا كذلك، فشعبنا يتقن الموت إن أحبه ويتقن الحياة إن عشقها، وفي الحالين لم يركع ولن يخضع.

استعار الشفق حمرته من دماء شهدائنا، حراً كريماً وراء حر كريم: غياث مطر، حمزة الخطيب، أبو فرات، فاطمة كريم، باسل شحادة، وعشرات الألوف ممن مشوا إلى الله بدمائهم، يتقدمهم اثنا عشر ألف طفل سُكبت دماؤهم في درب الخلاص، ثم توجهم أمير الشهداء عبد القادر صالح وبعده كوكبة الإعلاميين الستة، وهم يدفعون عن بلدنا هجمةَ الجراد المتوحش الذي لا يرتوي إلا بشرب الدماء.

سنبني وطننا المدمر مهما أثخنوا فيه، وسنعيد بلدنا الحبيب حراً كريماً يقوم على العدالة والكرامة، ويفيض بالحب والأمن والإيمان، وتسري فيه نسائم الحرية التي دفع شعبنا ثمنها غالياً من كل نفيس.

وسلام الله على شهدائنا وأسرانا ومهجرينا، وأهلنا الصامدين أجمعين.

أخوكم معاذ الخطيب

صدى افتراضي

Mustafa Alaziz

بالطبع يمكن, ويجب, أن تحلّ النزاعات والحروب عن طريق الحوار والسياسة وتقديم التنازلات .. إلا في حالة واحدة فقط تتجاوز حالة النزاعات السياسية, وتكاد تشبه حالة نزاع "بيولوجي":

عندما يقوم أولئك الذين قُتِل آباؤهم قبل ثلاثين سنة بالقتال حتى الموت من أجل ألاّ يُقتَل أبناؤهم أيضاً .. بعد ثلاثين سنة!

Dara Abdallah

كيف يستطيع بلد كبير مثل ألمانيا أن يتدبر شؤونه، بدون وجود قيادة قطرية؟.

فارس حلو

إفشال مشروع تجديد الهويات السورية.. واجب وطني.

Waddah Alsalh

الرئيس القادم بدنياه بوذي ..... ومن بوذ الجدي كمان.

Mothanna Mhedi :

متى سترتدين النقاب يا أختاه ؟ - بس تشيلو عن وجهك يا أخاه.

يم مشهدي: صديقي قلي حاسس حالي تومه قلتلو ليه قلي عم اندق ب هاون طول الوقت.

Hala Alabdalla

استهجن البارحة بعض الأصدقاء والصديقات اهتمام البعض منا باليوم العالمي لوقف العنف ضد النساء واعتبره إما هدر الوقت وإما لفت الانتباه لأمر أقل أهمية من اسقاط النظام أو تمييع للحالة السورية بتراجيديتها وعنفها ...وانا سأقول هنا أنني لست مع هذا التوقف السلبي عند هذا الأمر..أولاً لأنهم هم أيضاً انجرّوا هكذا وراء الموضوع وعلّقوا عليه وهذا كان هدراً لوقتهم وكلماتهم وثانياً ...اسقاط النظام بالنسبة لي هو ليس إلّا وسيلة للوصول للحرية والكرامة للطفل والمرأة والرجل في سوريا ...حرية المرأة السورية وكرامتها تبقى واحدة من أهداف الثورة الرئيسية فهي ضحية أساسية لعنف النظام وعنف داعش وعنف الرجل الشرقي

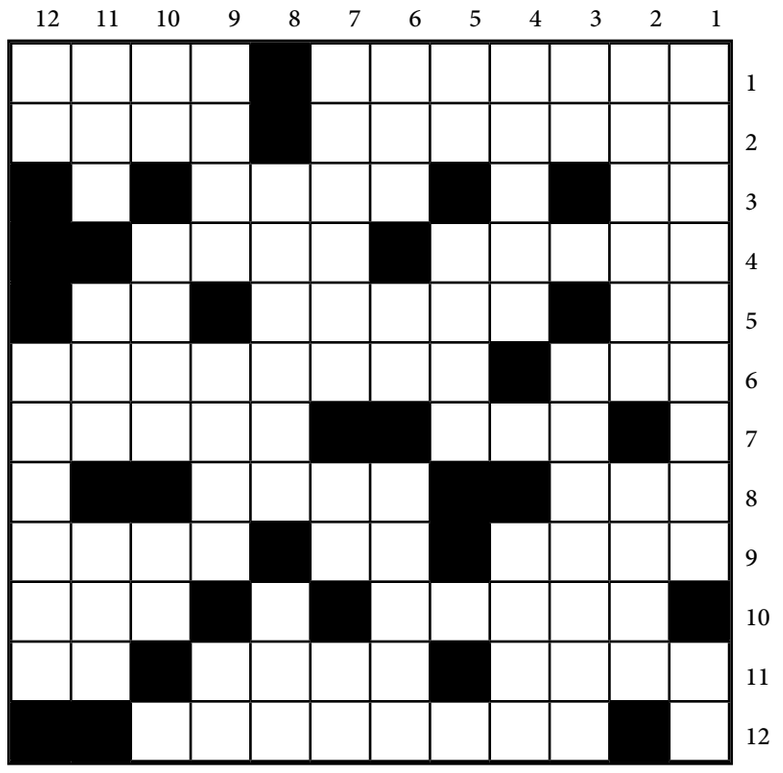

أفقي:

1 - من منشدي الثورة السورية - علاج
2 - تلاشي - إظهار خلاف الحقيقة للتباهي
3 - لغز - في الفم
4 - يزاول - يطرى
5 - لا بالانجليزية - شرع - قادم (معكوسة)
6 - كسر - معركة انتصر فيها المسلمون على المغول
7 - من الطيور - صاحت
8 - انتفاخ - يشير
9 - من الاتجاهات - حرف جر - وكالة أنباء سورية
10 - من عائلة بشار الأسد - يدرك
11 - مضيء - هواء متحرك - داء مميت
12 - إحدى طبقات الغلاف الجوي

عمودي:

1 - ممثل سوري راحل - عبر
2 - أكبر محافظات اليمن - من فاكهة الجنة
3 - بحر - دولة أوروبية
4 - اشتعل - واحدة العملة السورية
5 - إجابة - من وحدات الزمن
6 - حاكم الولاية - عملة أسيوية (معكوسة) - يكذبوا
7 - الجواسيس - خاصتي - سورة قرآنية
8 - في السماء - يابس
9 - طريقي - الشعور - على قيد الحياة
10 - نعم بالفرنسية - نقرأ - للنداء (معكوسة)
11 - متشابهات - نقيض أخير - شعر بالنعاس
12 - متشابهان – تترنح

الحل السابق:

افقي:
1 - سركيس سركيس
2 - جامع - رسب (معكوسة) - برز
3 - نيويورك - صاحي
4 - هان - القلم
5 - اوروبا
6 - شلل - نحلم
7 - ظل (معكوسة) - هات - مرن
8 - سرية - اليراعة
9 - فوارس - م م - لبن
10 - في (معكوسة) - ابن سينا
11 - محاربة - لي
12 - رنة (معكوسة) - تسمم

عمودي:
1 - سجنه - السفيرة
2 - رايات - ظروف
3 - كمون - يا - مر
4 - يعي - الأتراح
5 - وصول - سبات
6 - سبر - اه (معكوسة) - رن (معكوسة)
7 - كسر (معكوسة) - المسبة
8 - كر - ابن تيمية
9 - صلاح
10 - سباق - الأمل (معكوسة)
11 - رحل - مرعب - لم
12 - هزيمة - نتن - يم

حكواتي الثورة

جوان سوز

القاشوش لن يعودَ حَيّاً

الآن كبرت بعد أن صفق لي جميع التلاميذ وحصلت على الإبتدائية، لم أعد فناناً ولم يعد علمي يرفرف فوق القمم بعد أن تخلصت من المُلازم الأول «عريفنا المُندس» وكذلك أستاذي الأحمَق من شلّة البعث ، مَزقتُ جلاءي المُلون كالطيف السُوري بالخطين الأحمَر والأسود، كُنت صغيراً لم أكن أعرف ما هو لون الدم وماذا يعني اللون الأسود أيضاً، لكنني لم أكن أرغب به بالرغم من عدم معرفتي بجبهة النُصرة ، الآن كبرت وأصبحتُ طليقاً بعد أن مضى مشوار الطلائع ، توفي القائد الخالد صيفاً وانتهينا من تحيّة العلم صباحاً ، لم تعد تهمني الحركة التصحيحية ، الحركة التي طبّلَ وزمّر لها مديرنا في المدرسة لسنوات مريرة وكنا نصفق له نحن التلاميذ دون أن خجل « صدقوني كُنت عبداً مأموراً يا جماعة»، الآن كبرت وتقاعد مدير المدرسة وجلسَ في البيت، لم أعُد سجيناً ودخلت الإعدادية المُزعجة في مُنتصف أيلول وصرتُ في الشبيبة كما يقولون ، بدأت بدروس المعلوماتية وعرفت ماذا يعني الحاسّوب في عهد التطوير والتحديث ـ صرت أعرف ماذا يعني المجلد وأنا أرى صور الفريق بشار على خلفية سطح المكتب، عرفت أين تكون سلة المحذوفات وبدأت بحذف المعلومات التي تشكل خطراً على أمن وسلام دولتنا، وصرت أعرف أيضاً كيف أغير خلفية الشاشة كي أقوم بحذف صورة الطاغية ليتمكن النظام من العمل دون أن يواجه مشاكل في تطبيقاتٍ أخرى .

الآن أصبحت في الصَف الأول الإعدادي والإعدادية ليست في حارتنا، بعيدة كثيراً عن بيتنا في المدينة ولا أعرفها تماماً. أحد أصدقاء أبي يوصلني إليها في كل يوم كبداية في الشوارع المُزدحمة «تدريب ابن الرّيف على قطع الشارع» خشية من شرطة المرور والسيارات الطائشة، حينها كنت أكره الذهاب إليها سيراً على الأقدام وكذلك أكره باصات «الهوب هوب» التي تدعني أتأخر عن الحصة الأولى من الدوام رغماً عني وعن أنف الموجّه وكذلك كنت أكره كل المواد وأحب الإنجليزية فقط ولم أفكر يوماً بالعمّالة للغرب و كنتُ أحقد على آنسة العلوم أخت طارق بن زياد الصغير والذي استشهد في الهَزيمَة الساحرة في صفقة استلام وتبديل القنيطرة بالجولان في « حَرب تشرين التحريرية» والتي كانت تفتخر دائماً بهزيمته وتقول لي: استشهد أخي كي نربي جيلاً مُتعلماً وليس لِنربي الحيوانات والماشيّة. كانت تصنفني من بينهم وتشير بأصبعِها إلى الصورة التي على الجدار، القائد الذي غزا العالم، بطل الجمهورية في الانتصارات وأبُ الشعب، الرفيق المناضل، جدُّ الطلائع وأخ الشبيبة، الأسد الذي رحل ولَن يعود، قائد الممانعة والذي لعب دوراً في تحرير فلسطين التي لم ولن تتحرر حتى في عيد الكذب، هو الذي حارب ضد كل طغاة البشريّة، وقتل شعبه على مدار ثلاثين عاماً، هو الذي لا تجوز عليه الرحمة وبالمناسبة تجوز اللعنة فقط ، كان يظهر على شاشاتنا الحزينة بالأبيض والأسود والمقوّي أيام زمان ويصفق له الشعب في المجلس وعلى التلفاز وترقص له جارتنا في الملهى الليلي عشية ذكرى تأسيس البعث في السابع من نيسّان من كل عام.

مرت سنوات على هذه الحكايا وكبرت يوماً بعد يوم، الآن كبرت وتخلصت من الإعدادية المُزعِجة والمدير المَلعوُن ومن الطلاب المثابرين والآنسة الفخورة بأخيها ومن الشهيد المهزوم وكذلك من ذوي السلوك الحسن في ثانويّة المأمون ودخلت جامعة حلب بكل فخر واعتزاز دون أن أنتسب لحزب البعث ولله الحمد لم أصبح عضواً عاملاً فيه وكذلك لم أستقر على أي فرع وبقيت عاطلاً عن الدراسة لكني عرفت ماذا يعني «الكاتو أو البيتي فور» وعرفتُ عيد الحُب أيضاً، ذكرى اغتيال حبيبنا الحريري بيد قيادتنا على ذمّة الرّاوي واسألوا إذا بدكم.

كبرت يا أخّي والله العظيم لقد كبرت وعرفت التكنولوجيا أكثر، عرفت المقاهي وبدأت أتردد إليها، أدخل الإنترنت وأكتشف العالم من الجوجل وصار عندي بريد على الياهو والهوتميل أيضاً، لقد كبرت وصرت أتعرف على بنات في الصين واليابان وروسياً وإيران أيضاً كما لو أني في البرلمان السوري وكل هذا بفضل السكايبي وكذلك أراسل المُعارضة على الفيسبووك وأضع لايكاً لتنسيقية «السلميّة» من كوباني وأعلق «الكورد والعرب أخوة ... ولا للطائفية والعلويّة أهلنا» وشعارات أخرى رفعتها في التظاهرات التي خرجنا بها ضد النظام وحينها صراحة شعرت بأني كبرت حقاً بالرغم من الخوف الذي عشته والصمت الذي قابلته، بالرغم من الشبيحة التي كانت تنبح على حافة منزلي وتمشي على جسدي المقبور وأنا حَيّ ، بالرغم من كُل شيء لقد كبرت، هذه حقيقة لا أهرب منها، كبرت وأضطررت للخروج من سوريا غصبن عنّي ورأيت نفسّي محظوظاً أكثر من أي وقت مضى.

أنا مَحظوظ يا ناس ... وكل الشعب السوري مَحظوظ «مجلس الأمن ما عنده شغلّة وعملة غيرنا وكذلك " بان كي مون بشحمه ولحمه» يظهر شخصياً ومن أجلنا على شاشات التلفاز ويقول من المنصّة وعلى مرآى الملايين في نشرات الأخبار: « أنا قلق وأعوذُ بالله من شر ما خلق بما يجري للسوريين» - وأنا شخصياً كغيري لا أتوقع منه أي شيء ولا أثق بهِ لكني هرمت وأنا أحلم بأن أقبِلَ هيلاري كلينتون في ساحة سعدالله الجابري أو العاصي أو حتى الأمويين كما فعل أخواننا المصريين في ساحات التحرير ولكن هذا مُستحيل لأن «القاشوش» لن يَعودَ حَيّاً ولو لمرة واحدة.

حسن عبد العظيم «لصدى الشام»:
وقف العنف وإطلاق سراح المعتقلين على رأس أعمال جنيف2

«قال المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية للتغير الديمقراطي «حسن عبد العظيم»، لـ«لصدى الشام»، «سيكون على رأس جدول أعمال جنيف2 وقف العنف وإطلاق سراح المعتقلين»، مبينا أن توافقات جنيف ستكون مضمونة من الدول، وبقرار من مجلس الأمن».

وأوضح أنه «إلى الآن لم توجه الدعوة الرسمية للمشاركة في المؤتمر، على اعتبار وجود اجتماع في الـ 25 من الشهر الجاري في جنيف بين وزراء الخارجية الدوليين، والأمين العام للأمم المتحدة، والأخضر الإبراهيمي سيحدد الموعد في هذا الاجتماع، وسيتولى الأمين العام توجيه الدعوات، ولكنه حدد موعداً تقريبياً فيه استعجال للموعد في 15 الشهر القادم».

وعن شكل وفد المعارضة المشارك بجنيف، قال إن «الأمريكان يريدون تحقيق رغبة الائتلاف بان يكون الوفد الاساسي المفاوض باسم المعارضة هو وفد الائتلاف، وأنهم يقبلون بعض العناصر من الهيئة ومن الأكراد ضمن وفد الائتلاف وتحت مظلة الائتلاف ونحن رفضنا ذلك، وقد عرضنا سابقاً من خلال نائب المنسق العام الدكتور هيثم مناع على السفير الروسي والأمريكي والبريطاني والفرنسي في باريس أن يكون الوفد الموحد ليس باسم الائتلاف، أو الهيئة، أو الأكراد، بل يكون وفد المعارضة الوطنية في سورية، هذا وفد موحد برؤية موحدة لكن الائتلاف لا يريد والأمريكان رفضوا».

وتابع: «لكنهم عادوا وبعثوا إشارة -الأمريكان والبريطانيين- يشعرون أن هيئة التنسيق الوطنية لديها الرؤية والأفكار للحلول، فطلبوا منا أن نلتقي ونحاور الائتلاف لكي نصل الى رؤية مشتركة وتفاوض مشترك، وأبدت الهيئة استعدادها لذلك، ودعت إلى لقاء مسبق قبل موعد جنيف، حيث نتخذ رؤية موحدة ومطالب موحدة، وهذا سيكون أفضل، فإما أن ندخل بوفد موحد باسم المعارضة الوطنية السورية أو ندخل بثلاثة».

وبين عبد العظيم أن جنيف2 سيبحث «عملياً بيان جنيف1 المعلن في حزيران 2012، والذي وضع خارطة طريق لحل الأزمة في سورية، إلا أنه كان هناك رغبة أمريكية أن يتم الاتفاق أو التوافق الأمريكي الروسي على التفاصيل، أي من هو رئيس الجمهورية المقبل، ومن رئيس الوزراء المقبل، والحكومة، وأسماء الشخصيات والقوى التي تمثلها، لكن الروس يعتقدون أن الشيطان يكمن في التفاصيل، ولا داعي للدخول في هذه التفاصيل، طالما أن هناك خطة من ستة بنود وآلية تفاوض، لما بعد وقف العنف وتسهيل مرور المساعدات».

وتابع: «ويرى الروس أن التفاوض سيكون على تشكيل هيئة حكم انتقالي لديها صلاحيات تنفيذية كاملة تمكنها من وضع دستور جديد، وقانون انتخابات، وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية، وعندما يقع خلاف أثناء مناقشات التفاصيل والآليات نتدخل نحن وأنتم، نحن نتدخل لدى النظام، وأنتم عند الآخرين».

ولفت المنسق العام إلى أنهم سيطالبون بـ«تحديد جدول زمني لخطوات جنيف»، قائلاً إنه: «كلما تم الاتفاق على شيء، يأتي قرار بتثبيتها من قبل مجلس الأمن».

وحول تمثيل الفصائل المسلحة المعارضة في جنيف2، قال عبد العظيم، «لابد من التمييز بين الفصائل المسلحة غير السورية التي تقاتل إلى جانب المعارضة المسلحة، أو إلى جانب النظام، هذه تستبعد من الحسابات، ولابد من التمييز بين المعارضة المسلحة الممثلة بالجيش الحر، الذي انشق لسبب وطني كرفض إطلاق النار على حراك ومظاهرات سلمية، ومن حملوا السلاح وانضموا إليه، وبين الذي انشق لارتباطات خارجية، فالمعارضة المسلحة السورية التي تريد الحل السياسي والانتقال السلمي للسلطة، ووقف العنف بكل أنواعه، وحضور جنيف2من أجل تنفيذ بيان جنيف1، وهذه لابد أن تمثل لأنها تمثل قوى على الأرض».

واستدرك قائلاً: «نحن قلنا بين الجيش الحر الذي انشق لأسباب وطنية وأسباب تتعلق بمطالب الشعب، وبين الذين حملوا السلاح وشكلوا عصابات ومارسوا أعمال إجرامية من خطف واعتداء، وهؤلاء يجب أن يحاكموا ويوضعوا أمام العدالة وليس لهم مكان».

وعمّا إذا كانت المعارضة المسلحة التي حملت السلاح لأسباب وطنية معروفة؟ قال: «أكيد إنها معروفة، فهناك كوادر داخل البلد وهي تعطي إشارات أنها مستعدة لوقف العنف إذا أوقف النظام العنف، وأبدت ذلك في زمن «كوفي عنان»، فهذه يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار».

وعن القضايا القادر جنيف2 على حسمها، رأى المنسق العام أن «جنيف 2 هو خطة أو خارطة طريق كاملة، وهناك مشكلات خطيرة منها وقف العنف وأبعاده، وهذا سيكون البند الأول في جنيف، بالتزامن بين قوات النظام وقوات المعارضة المسلحة، والبند الثاني هو إطلاق سراح المعتقلين، وهذا ملف تفاقم كثيراً، على أن يصدر قرار من مجلس الأمن يلزم الطرفين بوقف العنف، وإطلاق سراح المعتقلين، ورفع الحصار، وتسهيل مرور المساعدات الإنسانية، وبعد ذلك التفاوض على تشكيل هيئة حكم انتقالي فيها شخصيات من المعارضة الوطنية الحقيقية التي تريد تغييراً ديمقراطياً شاملاً وكاملاً، على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، ولديها مشاريع لعقد مؤتمر دولي للمانحين والمتبرعين لعودة المهجرين عودة آمنة، وعودة السياسيين المبعدين، وتبدأ عملية إنهاء نظام قديم وبداية إقامة نظام جديد يأتي عبر دستور وقانون انتخابات، لإجراء انتخابات نيابية ورئاسية، هذا عملياً ما يؤسس لوضع حد للنظام القديم وبداية لنظام جديد فيه من كل القوى المعارضة والنظام الذين يريدون حلاً سياسياً، وانتخابات وتغير حقيقي للانتقال إلى سورية جديدة، سورية المستقبل، سورية للجميع».

وعن قرار مجلس الأمن الخاص بمؤتمر جنيف، قال: «نحن نرفض رفضاً قاطعاً أن توضع سورية تحت البند السابع، لأن البند السابع يؤسس لتدخل عسكري أو حظر جوي أو مناطق آمنة، وكله يؤدي إلى تدخل عسكري، وهذا قد يمتد لسنوات، وبالتالي نحن نريد بياناً يصدر تحت البند السادس، طالما هناك توافق دولي وإقليمي وعربي في جنيف على تنفيذ الالتزامات، فالالتزامات تنفذ بالتوافق، أما عند التعارض لاينفذ شيء، حتى لو صدر تحت الفصل السابع، وبالتالي نحن نرفض أن يكون تحت الفصل السابع».

وعن طرح النظام عرض مقررات جنيف على الاستفتاء الشعبي، قال عبد العظيم: "هناك أمور عاجلة إجرائية مثل وقف إطلاق النار من الطرفين، وإطلاق سراح المعتقلين، وتسهيل مرور الإغاثة. هذه خطوات عاجلة لا تؤجل، أما فيما إذا تم التوافق على تشكيل هيئة حكم، ووضع دستور جديد، أو إعلان دستور جديد، نحن أيضاً سوف نعرضه على الاستفتاء، أما قانون الانتخابات، وقانون الإعلام، وقانون الأحزاب ،فلا داعي لطرحه على الاستفتاء».

ولفت إلى أنه يجب أن «يكون استفتاءً شعبياً حقيقياً برقابة دولية، يعبر فعلاً عن ضمير الشعب، وينبغي أن يسبقه مساحات في الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، بحيث يكون متاحاً لجميع المواطنين والقوى والفعاليات مناقشته وتوعية الناس على ماذا يصوتون».

واعتبر أن ما يصدر عن جنيف من اتفاقات «تتم هذه بالتوافق بين المعارضة والنظام، ومعززه بتوافق دولي بين الدول الخمس الكبرى، وإقليمي بين تركيا وإيران، وعربي بين السعودية وقطر ودول الخليج والجامعة العربية، وتوافق وطني وهذا لا يحتاج لاستفتاء».

وحول إشكالية حضور إيران والسعودية للمؤتمر، رأى أنه «ينبغي أن تحضر كل الدول سواء المنغمسة بالأزمة إلى جانب النظام أو إلى جانب المعارضة المسلحة، وذلك لإلزامها بنتائج المؤتمر وما يقرره وما يتم التوافق عليه، وإلا فان الطرف الغائب سيعطل».

وتعتبر مشاركة إيران إشكالية تعرقل تحديد موعد جنيف2، ففي حين تدعو روسيا والسلطات السورية لمشاركتها، يعارض الغرب والمعارضة، التي تعتبرها سبباً في إطالة عمر الأزمة، كما تصفها بالمحتل.

وعن جاهزية المجتمع الدولي لإنجاح مؤتمر جنيف2، قال عبد العظيم: «طبعاً هو كذلك، وهناك عدة أسباب، السبب الأول أن الأمريكان والغرب شعروا بالتزام النظام الدقيق بتسليم السلاح الكيماوي، وهذا بالنسبة لهم مريح، بالنسبة لوضع إسرائيل، ثانيا أصبح لدى الأمريكان قناعة بأن استمرار القتال لن يؤدي إلى سقوط النظام ومجيء الائتلاف، وإنما سيؤدي إلى سيطرة الفصائل المسلحة والغالب فيها القاعدة والنصرة ودولة الشام والعراق، وبالتالي هم يشعرون بخطورة ذلك ليس على سورية فقط، بل على الأردن ولبنان والعراق والمنطقة ككل، وبالتالي أصبحوا مستعجلين ويريدون حلاً سريعاً».

وعن مطالبة النظام ببوادر حسن نية كإطلاق سراح المعتقلين، قال منسق هيئة التنسيق: «هذا ما تقوله المعارضة الخارجية التي كانت ترفع السقف ولا تريد حلاً سياسياً، والآن هي ملزمة بحضور جنيف بسبب التوافق الأمريكي الروسي فوضعت أن يكون رحيل الأسد نتيجة»، مضيفاً: «نتمنى أن تصدر قرارات بإطلاق سراح المعتقلين، لكن إن لم يحصل هذا، فإنه لا يعطل انعقاد جنيف. ولكن عندما تذهب إلى جنيف، فالبند الأول هو وقف العنف، والثاني هو إطلاق سراح المعتقلين، فهي من صميم خارطة الطريق المرسومة لجنيف، بل هي كالذي صعد السلم ولا يستطيع النزول!».

وحول عودة اللاجئين إلى البلاد، قال: "بمجرد توقف العنف يجب إعادة المهجرين، فهناك بيوت مهدمة بالكامل ويمكن إقامة مخيمات سريعة قريبة من مناطقهم، والبيوت التي يمكن ترميمها تبدأ مشاريع لذلك، لكن أولاً يجب عقد مؤتمر دولي للمانحين من أجل جمع أموال لإعادة البناء، وبالتالي يجب اتخاذ إجراءات سريعة للحفاظ على كرامة السوريين في مخيمات اللجوء في الدول العربية أو الإقليمية، واتباع كل الوسائل لإعادة الإعمار بشكل سريع جداً، وذلك باتخاذ خطط وخطوات سريعة، ويمكن الاستفادة من تشكيل لجنة عليا للإشراف على إعادة البناء، بحيث أن الأموال التي تمنح من دول العالم تخصص للبناء، فلا تسرق أو تضيع في الدهاليز، وهذا يمكن أن يؤسس حقيقة لسورية المستقبل ولدينا الكثير من الضواحي التي هدمت ودمرت يمكن إعادة بنائها على شكل مدن رائعة، بحيث تنقل المواطن الذي هدم بيته من شقة صغيرة في منطقة عشوائية إلى بناء حديث وجميل بأقل التكاليف، ويمكن أن تحصل نهضة عمرانية إذا أحسن استغلالها، وهذا في ظل نظام ديمقراطي فيه رقابة شعبية من البرلمان، وحكومة وحدة وطنية قد يؤدي إلى نهضة وطنية وعربية».

وعن شكل الدولة في سوريا القادمة، قال «نريد دولة مدنية ديمقراطية، نظامها برلماني، وسلطات ثلاث، تشريعية وتنفذية منبثقة عن السلطة التشريعية للانتخاب الحر، وتعبر عن الوحدة الوطنية والمشاركة الوطنية، ولا يجوز لأي طرف في المعارضة أو قوى الثورة أن ينفرد بالسلطة، أو يكون تأسيساً لنظام استبدادي واحتكاري جديد على الأقل في المرحلة الانتقالية التي مدتها من 5-3 سنوات».

وتابع: «ويجب أن تكون هناك سلطة قضائية مستقلة ونزيهة، يتوفر لها كل الإمكانيات، التي تؤمن لها النزاهة، ابتداءً من الدعم المادي واستقلالها تماماً عن السلطة التنفيذية، أما السلطة الرابعة فهي الإعلام، الذي يجب أن يكون إعلاماً حراً، ولديه إمكانات أن يمارس النقد والرقابة وان يكون من روادع الفساد».

وحول دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية السورية، رأى عبد العظيم أنه «لابد من بناء جيش وطني، يكون ولاؤه للوطن وللشعب وللدولة، وليس تابعاً لأي تيار قومي أو بعثي أو ناصري أو يساري أو ليبرالي، هذا جيش للوطن ومن أبناء الوطن وضباطه الشرفاء، مهمته الدفاع عن الوطن وحدوده واسترداد ما احتل من أرضه، وبنفس الوقت جيش محترف، لا يتدخل في السياسة ويكون حامياً للحدود من جهة، وللنظام الديمقراطي من جهة أخرى».

ويستطرد: «فالجيش مهم للوطن، ولكن بعيداً عن الأحزاب والصراعات السياسية، لأنها تؤدي إلى انقسامات وتصفيات بين صفوفه، في حين يجب أن يبقى مؤسسة وطنية».

وعن حقوق المواطنين المتضررين والتعويضات المستحقة لهم، قال المنسق العام: «طبعاً التعويض لعائلات الشهداء مدنين وعسكريين، وما تهدم من منازل ومزارع، والمواطنين الذين أصيبوا بإعاقات دائمة يجب أن يحصلوا على تعويضات عادلة ورواتب لعائلات الشهداء كي يكملوا حياتهم».

وأوضح عبد العظيم أن «هذه الأزمة سورية بامتياز، سببها الأول هو الاستبداد وعواقبه والفساد وإلغاء الحريات والمشاركة السياسية، وبالتالي الحل العسكري وصل إلى طريق مسدود، لأنه إذا كانت المعارضة المسلحة استطاعت أن تستعين هي ومن ورائها من دول عربية وإقليمية بمجموعات مسلحة، لم تأت لتحقيق مطالب الشعب وإنما لها مخططات أخرى مثل إنشاء دولة إسلامية وخلافة، وبالتالي بدأت تتقاتل مع المعارضة المسلحة، وأيضا النظام ومن استعان بهم وصلوا إلى طريق مسدود ولم يستطع الحسم العسكري».

واعتبر أن «الحل العسكري كارثة وطنية وكارثة عربية و إقليمية، لذلك فالحل يجب أن يكون سياسياً، وهو المنقذ للشعب السوري الذي يطحن بين حجري الرحى ويؤدي إلى وقف الدمار ووقف النزوح الداخلي والهجرة الخارجية، وهذا ينقذ الجيش الحر والمعارضة المسلحة ويوفر أرواحهم ويتفرغون لبناء الوطن والنظام الجديد، كما ينقذ الجيش النظامي وجنوده وضباطه، وحتى الجهاديين الذين أتوا للجهاد، أيضا يوفرون أرواحهم فدماؤهم ليست رخيصة».

وقال: «رسالتي للسوريين أنه أن الأوان أن يقتنع الجميع أن الحل العسكري مستحيل، وأنه استنزاف للجميع ليس للنظام فقط أو الجيش النظامي أو من يقاتل إلى جانب النظام، وهذا نزيف دماء للجميع ودمار لسورية، لذلك فان جنيف 2 لتنفيذ جنيف1هو المخرج للأزمة في سورية وننتقل من الاستبداد إلى الحرية والديمقراطية والكرامة، وينقل سورية إلى وضع جديد إلى مشروع بناء سورية، للجميع دولة مدنية ديمقراطية، لا دولة دينية، ولا علمانية».

وتابع: «وبالتالي عندما ندرك جميعاً أن جنيف هو الحل، لأن عليه توافق دولي بين الدول الخمس الكبرى، وتوافق إقليمي بين تركيا وإيران وتوافق عربي، فيجب أن يكون عليه توافق وطني، وإن وعي الشعب السوري كبير جداً، و أن نتفق وأن نتوجه للحل السياسي وإلى جنيف2 لتنفيذ جنيف،1 وعملية البناء عملية طويلة معقدة، وينبغي أن يشارك فيها الجميع».

في النهاية، قال المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية «أريد أن أوجه تحية للشعب السوري وللشباب ودور الشباب» مضيفاً: «في تقديري أن الأزمة مقبلة على الحل، نحن في مرحلة طلوع الفجر ووقف كل أنواع العنف وتداعياته الخطيرة، وهناك تحول في الموقف الدولي والإقليمي والعربي نحو الحل السياسي، ويجب أن يكون هناك تحول في الرأي العام الداخلي المحلي، وفي المعارضة بكل أنواعها بأن الحل السياسي هو المنقذ».

لحظة تفكير

ثورة لم تنته

سلامة كيلة

لم تكن مشكلة سورية هي في وجود حافظ الأسد، أو توريث بشار الأسد، ولا يتعلق الأمر بأشخاص، بل يتعلق في السلطة ذاتها. السلطة التي عبر استبدادها الملازم لها نهبت الشعب وأسست لمجتمع يعيش معظمه في حالة فقر أو فقر شديد أو بطالة. ولم يستفد منها سوى أقلية تشابكت مع «العائلة الحاكمة»، أو استفادت من النشاط الاقتصادي الذي أوجدته في قطاعات هامشية ريعية.

لهذا لم تقصد ثورة الشعب التي بدأت في 15 آذار أشخاص بل قصدت بنية اقتصادية سياسية. قصدت إنهاء الاستبداد الطويل والسيطرة الشاملة على المجتمع. وقصدت الفئة التي تنهب وتحتكر الاقتصاد وتفقر كل الطبقات الشعبية. وبالتالي قصدت بناء بديل ديمقراطي، ويحقق مطالب الأغلبية المفقرة من خلال تحويل بنية الاقتصاد وإلغاء احتكاره، وتأسيس اقتصاد منتج يستطيع أن يكون قادراً على امتصاص البطالة وزيادة الأجور، وأساس تحقيق التطوير المجتمعي، بما في ذلك التعليم والصحة والبنية التحتية.

الشعب طالب بإسقاط النظام ولم يقصد الأشخاص فقط بل البنية التي كان هؤلاء الأشخاص واجهتها ومحتكريها. بالتالي كان يريد حلاً اقتصادياً ودولة مدنية، وهذا يفترض انتصار قوى لديها الحلول لذلك. المعارضة لم تكن تحمل حلاً، وخطابها تركز على الندب في مواجهة الاستبداد، وتبلورت في الغالب في إطار طرح «حل ممكن» يتعلق بتغيير شكل السلطة لكي تصبح «ديمقراطية»، مع التزام اللبرلة التي أفضت إلى التفارق الطبقي القائم، وحالة الإفقار الشديد التي طالت الشعب.

الآن، وبعد أن تحولت الثورة إلى السلاح بفعل وحشية السلطة، و«إغواء» بعض قوى الخارج ودوله، وبات المال هو الذي يحدد «قوة الأيديولوجية»، أو مواجهة الموت التي تدفع إلى التدين. بعد كل ذلك، وبتضخم حجم القوى الأصولية في الثورة، التي البعض منها مدعوم من السلطة، ونشأ بـ «معرفتها»، والبعض عبر الدعم المالي السعودي الخليجي، والتي أصبحت تتكتل وتحاول السيطرة على المناطق التي باتت خارج سيطرة السلطة، وتدفع نحو إنهاء كل الكتائب الأخرى، سواء بالحصار ومنع الدعم أو بتركها لعنف السلطة يسحقها.

الآن، يظهر وكأن الحل يتمثل في «الدولة الإسلامية»، وأن البديل عن السلطة المافياوية هو مافيا إسلامية أو «دولة إسلامية». تفارق كبير يظهر إذن بين مطامح الثوريين الذين بدأوا الثورة وبين ما نحن فيه الآن. بالطبع يجب أن نعمل مراجعة شاملة لتحديد الظروف والأسباب التي أفضت إلى ذلك، لكن لا بد من أن نشير إلى أن «الحل الإسلامي» مطروح في شكلين، الأول هو ما تطرحه أخوات تنظيم القاعدة (داعش والنصرة) والذي يؤسس لإمارة تعيش على كفاف القرون الوسطى (أي بعد انهيار الدولة العربية الإسلامية)، وبتخلف وعيها، وضيق فهمها، وبالتالي لا تفعل سوى تدمير الوجود الذي نشأ، والتطور الذي حصل، هي هنا عنصر تدمير، ولا تستطيع بناء سلطة في الأخير لأن الشعب يطردها. والشكل الثاني هو الوصول إلى السلطة وإقامة «حكم إسلامي»، يركز على الأسلمة، أي الطقوس الدينية، وعلى القيم «الأخلاقية»، ولا يعرف شيئاً في مشكلات الشعب لا في الاقتصاد ولا في المجتمع، وليس معنياً أصلاً بحلها لأن أولويته هي «أخلاقية دعاوية».

ولا شك في أن «إسلاميين» حكموا في أفغانستان فأعادوا المجتمع قروناً عشرة إلى الوراء. و«إسلاميين» حكموا السودان فانهارت الدولة وتفكك البلد، ونهب الشعب عبر مافيا «إسلامية»، وعاش سيطرة شمولية استبدادية. ولقد حكم الإخوان مصر لسنة ونصف لم يستطيعوا حل مشكلات الشعب الذي ثار من أجل تحقيق مطالبه في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، على العكس استمرت السياسة الاقتصادية (وكل السياسة) كما كانت زمن مبارك، والتي هي ما أفضى إلى الثورة، الأمر الذي دفع الشعب للثورة ضدهم.

فهل أن وضع «الإسلاميين» في سورية «غير»؟ ربما هم أسوأ لأنهم ليسوا الإخوان المسلمين، وهم على تواصل مع الوهابية التي تأتي بسلطة ريعية قروسطية ليس أكثر، وهم أقرب إلى تنظيم القاعدة في طبيعة رؤيتهم للسلطة والحكم. وبالتالي يبدون كقوة قهر جديدة تشيع الخوف بقطاع كبير من الشعب الذي يريد بديلاً يحقق مطالبه.

لهذا يبدو الشعب السوري الآن في مواجهة متعددة، مع السلطة التي أظهرت أقصى وحشية، ومع القوى الأصولية التي تريد فرض سلطتها في المناطق المسماة «محررة»، لكنه كذلك بات يتخوّف من بديل أسوأ، هو هذه القوى الأصولية.

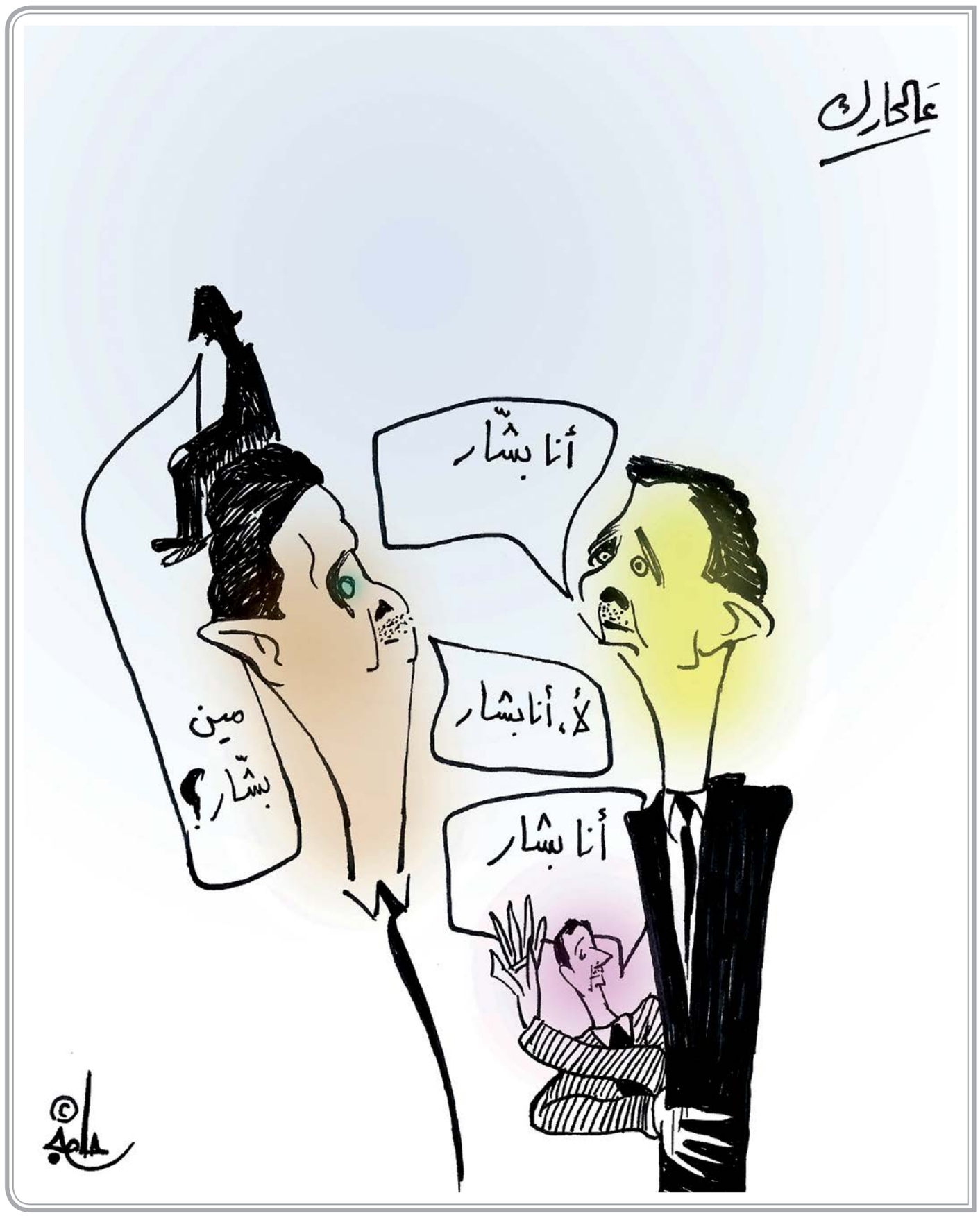

أهلنا المحاصرون في حمص القديمة والوعر والزارة إلى أين؟

نجاتي طيارة

الوضع داخل سورية ليس بخاف على أحد، وخصوصاً منه سياسة الحصار التي يتبعها النظام ضد شعبنا في مناطق عديدة، من داريا إلى المعضمية والغوطة، إلى الزارة وقرى قلعة الحصن والوعر، ولعل أقدم تلك المناطق المحاصرة هي حمص القديمة، والذي زاد عن خمسمائة يوم حتى تاريخه!.

لا يزيد التفصيل شيئا في ذلك، فالأمور معروفة عموماً، وستبقى رغم كل تدقيق أقل بما لا يقاس من الواقع، لكن الكشف عن جانب آخر ربما يكون له معنى مختلف، وذلك بالاعتماد على شهادات نحترم حق أصحابها في عدم الإفصاح عنهم حالياً.

ذلك أن مقاتلي حمص القديمة فقدوا الثقة بالوعود والدعم والمساندة إلخ، وأمام مشكلات الجوع والأمراض وأوضاع العائلات في مناطقهم، رأوا أن انسداد الآفاق حولهم يحتم عليهم البحث عن حلول عملية لتلك المشكلات، وهم يستحقون كل تقدير على ذلك الإحساس بالمسؤولية وعقلية المبادرة والمرونة التي تفرضها. وقد لجؤوا في إطار ذلك إلى تكليف شخصية حمصية وازنة بالتفاوض مع النظام، وجعلوا هدف ذلك التفاوض (إخراج المدنيين من الحصار) . وعندما بدأت تلك الشخصية تحركها، ما كان من مقاتلي الوعر إلا أن سارعوا بدورهم إلى تكليفها بنفس المهمة، بعد أن لحق بأهالي الوعر ما لحقهم من حصار. انطلاقاً من شعورهم بالمسؤولية هم الآخرون، وذلك بعد مضي أشهر عديدة على منطقة الوعر(التي يقيم فيها حالياً حوالي 400 ألف من سكانها والنازحين إليها) لم يخرج أو يدخل إليها إلا الموظفون والطلاب، وبدون السماح بأية مواد غذائية أو غيرها، وحتى المحمولة باليد، إلا فيما ندر، وتعلق بمزاج حراس الحواجز أو فسادهم في حال توفر المال الذي أصبح نادراً، ومع انقطاع متكرر ومحسوب للكهرباء، والمياه، والغاز كذلك!

وقد تحملت الشخصية الحمصية المشار إليها مسؤولية ذلك التفاوض بشجاعة محمودة، وجرت بينها وبين معظم القيادات العسكرية والأمنية في حمص، ثم مع مكاتب رأس النظام مفاوضات نشطة، فاجأته السفارة الإيرانية في سياقها بتدخلها وطلبها المشاركة معه، لكن المفاجأة الأكبر كانت في تحويل جميع من سبق أمر التفاوض وحسمه معه إلى زعيم الشبيحة في حمص، الذي حسم الأمر بقوله:

(من أحب الخروج من حمص القديمة متجها للحاجز للتسوية يروح يساوي تسوية، أما المسلحون فيجب أن يبادوا عن بكرة أبيهم . أما حي الوعر لن يبقى هكذا بل لا بد من حسم أموره وما هي إلا مسألة وقت) وبالطبع فإن المسلحين عبارة مطاطة، قد تشمل جميع اقربائهم أو جوارهم أو سكان الحي والجهة إلخ، كما أن المقصود في الوعر تحديدا يبدأ بإخلاء المسلحين (ومن في حكمهم من الأهالي) من الجزيرتين السابعة والثامنة، وعندها تصبح السيطرة العسكرية مسألة القناصين ومجتمعهم.

هكذا، طلب النظام إنهاء المظاهرات السلمية منذ اليوم الأول وواجهها بكل عنف، واليوم يتوكل الشبيحة عن النظام بمجمله، فلا يعرضون سوى الإبادة والاستسلام. لكن أهلنا الذين قالوا منذ اليوم الأول: الموت ولا المذلة، سيصبرون على جراحهم وسيدفعون هذا النظام إلى نهايته الأخيرة، التي برهن باستمرار أنه يسعى إليها ، ففقد خارجها إمكانية الاستفادة من أي سياسة !.

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع